الأسلوب الخبري في مسرحية "فيلوكتيتس" لسوفوكليس:
دراسة في تحليل الخطاب Discourse Analysis

أ.م.د. / فاطمة جابر أبوسريع رزق
كلية الآثار – جامعة الفيوم

Abstract:

The Declarative Style in the Sophocles' Philoctetes:
A study in discourse analysis

The study of dialogue in ancient Greek theater is important in understanding the depth and complexity of these ancient dramatic works. By studying the rhetorical techniques used in ancient Greek dramas, scholars and researchers gain a deeper understanding of the persuasive and dialectical strategies employed by playwrights; just as Sophocles employed the declarative style and its semantics in his play "Philoctetes," where the declarative style is one of the foundations of ancient Greek theater. Through it, events, characters, and ideas can be conveyed in all their dimensions to the audience. Thus, it is not merely a means of telling the story but carries deep linguistic semantics and multiple artistic dimensions. The importance of the declarative style lies in understanding the general context of the play, expressing emotions, revealing facts, and thus drawing a vivid picture of the nature of each character individually. Therefore, the researcher relied on the descriptive method in analyzing the text and extracting declarative styles and their semantics. The research was divided into an introduction, a definition of declarative styles and their semantics (affirmative, negative, praise, attracting attention, persuasion, result, ambiguity in the actions of the gods, pity, patriotism, wishing, clinging to hope, insult, extreme oppression, doubt, hasty decision-making, suggestion, warning, wish, positive thinking, reassurance, keeping promises, fear, anger, severe confusion, and regret, acquittal, and self-confidence, the pain of choice, defending the idea of deception, blame, and oath), then identifying the most and least used words in the play, and finally the conclusion.

Keywords: Declarative Style, Discourse Analysis, Philoctetes, Sophocles

الملخص:

إن دراسة الأسلوب الحواري في المسرح اليوناني القديم له أهمية كبيرة في هذه الأعمال المسرحية القديمة، فمن خلال دراسة التقنيات البلاغية المستخدمة في الأعمال الدرامية اليونانية القديمة، يكتسب العلماء والباحثون نظرة ثاقبة حول الاستراتيجيات المقنعة والجدلية التي يستخدمها الكُتاب المسرحيون؛ مثلما وظف سوفوكليس الأسلوب الخبرى ودلالاته في مسرحية –"فيلوكتيتيس"، حيث يعد الأسلوب الخبرى أحد أساسيات بناء المسرح اليوناني القديم، فمن خلاله يمكن نقل الأحداث والشخصيات والأفكار بكل أبعادها إلى الجمهور، وبالتالي فهو ليس مجرد وسيلة لإخبار القصة، بل يحمل في طياته دلالات لغوية عميقة وأبعادًا فنية متعددة، وتكمن أهمية الأسلوب الخبري في فهم السياق العام للمسرحية، والتعبير عن المشاعر وكشف الحقائق وبالتالي رسم صورة حية عن طبيعة كل شخصية على حدة، لذلك اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفى في تحليل النص واستخراج الأساليب الخبرية ودلالاتها، وقد قمت بتقسيم البحث إلى مقدمة، وتعريف الأساليب الخبرية ودلالات الأساليب الخبرية(تأكيدية– استنكارية– المدح– لفت الانتباه– الإقناع– النتيجة– الغموض في تصرفات الآلهة– الشفقة– الانتماء للوطن– التمسك بالأمل– الإهانة– القهر الشديد– الشك– التسرع في اتخاذ القرار– الاقتراح– التحذير– التمنى– التفكير الإيجابى– بث الطمأنينة– الوفاء بالوعود– الخوف– الغضب– الحيرة والندم الشديد– التبرئة– والثقة بالنفس– ألم الاختيار– الدفاع عن فكرة الخداع– اللوم–القسم) ثم رصد أكثر وأندر الكلمات استخدامًا في المسرحية ودلالاتها في الأسلوب الخبرى ثم الخاتمة.

الكلمات المفتاحية: الأسلوب الخبري–تحليل الخطاب–فيلوكتيتس–سوفوكليس.

المقدمة

يُعد الأسلوب الخبرى أحد الأساليب البلاغية الذي يمكن أن نستدل عليها من خلال تحليل النص أو الخطاب، لذلك اعتمدت الباحثة على علم تحليل الخطاب– ذلك العلم الذي يهتم بتحليل السياقات الحوارية بكل أبعادها النفسية والاجتماعية وبالتالي تمكننا من فك شفرات المعانى التي تتجاوز المعنى الظاهرى[١]من أجل الخوض في الأسلوب الحواري المستخدم في مسرحية فيلوكتيتس(Φιλοκτήτης)، حتى يمكن للقراء الحصول على نظرة أعمق للعناصر الدرامية المقنعة التي يستخدمها سوفوكليس لنقل الجوانب العاطفية والنفسية للشخصيات وتفاعلاتها. علاوة على ذلك، فإن دراسة التقنيات البلاغية في المسرح اليوناني القديم تسمح بتقدير أكبر لمهارة الكاتب المسرحي في التلاعب باللغة والحوار لخلق تجارب مسرحية مقنعة ومثيرة للفكر. بشكل عام، تمهد المقدمة الطريق لاستكشاف شامل لاستخدام الأسلوب الخبرى ودلالاته في مسرحية "فيلوكتيتس"، حيث تقدم رؤى قيمة حول الاستراتيجيات الفنية والتواصلية التي يستخدمها سوفوكليس لإشراك الجمهور وأسره.[٢]

بالإضافة إلى أن دراسة الأسلوب الخبرى في المسرح اليوناني القديم توفر نافذة على القيم الثقافية والسياسية والأخلاقية في ذلك الوقت. من خلال تشريح التقنيات المقنعة التي تستخدمها الشخصيات والسرد الشامل، ويمكن للباحثين الكشف عن تعقيدات الحالة الإنسانية والغموض الأخلاقي الذي كان موجودًا في المجتمع اليوناني القديم. هذه المعرفة أمر بالغ الأهمية في فهم السياق الأوسع الذي كُتبت فيه هذه المسرحيات، وتسليط الضوء على الأهمية الدائمة للمسرح اليوناني القديم في الخطاب المعاصر.[٣]

---

[١] فراج، أشرف، (٢٠٠١)، الاستفهام في اللغة اللاتينية: دراسة لمفهومه النحوي والدلالي في إسلوبية بلاوتوس في ضوء علم تحليل أسلوب الحوار، مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش، العدد ١٩، الصفحات: ٢١١–٢٩٦، ص١.
ولمزيد من المعلومات عن تحليل الخطاب انظر:
Heriyawati D. F., (2021), Discourse Analysis, Media Nusa Creative (MNC Publishing).

[2] Kampourelli, V., (2022). Historical empathy and medicine: Pathography and empathy in Sophocles' Philoctetes. Medicine. Volume 25, pages 561–575.

[3]Laura, M., L. (2021). Spoken like a woman: speech and gender in Athenian drama. Princeton University Press, p.13.

الأسلوب الخبري (Declarative Style)

تنقسم الأساليب البلاغية في اللغة العربية إلى أسلوب خبرى وأسلوب إنشائى، والأسلوب الخَبَريّ هو أسلوب يُستخدم للتعبير عن معلومات بشكل بلاغي، حيث يُعطى للكلام احتمالية الصدق والكذب،[١] والأسلوب الخبري يقابل في اللغة اللغة الإنجليزية المصطلح (declarative style)، وهو من الأساليب المستخدمة بكثرة في اللغة الإنجليزية، ويعد واحد من أربعة أساليب موظفة في اللغة الإنجليزية وهي: الاستفهامية والأمرية والتعجبية،[٢] وكذلك اللغة اليونانية تحمل نفس المعنى للأسلوب الخبرى[٣] كما تم تعريفه في اللغتين العربية والإنجليزية، ولما كانت اللغة اليونانية وخاصة فى الأعمال الأدبية تتمتع بأسلوب مميز وصقل في التعبيرات، فقد يتضمن هذا الأسلوب إيحاءً بدلالة محددة دون التصريح بها بشكل صريح، ولهذا ومن خلال الأسلوب الخبرى نحاول من معرفة أو إلقاء الضوء على الطرق اللغوية التي يستخدمها الشاعر بمهارة لتوصيل أفكاره للقارىء أو المشاهد ودلالاته المختلفة.

مسرحية فيلوكتيتس (φίλοκτετες)

يتميز الشاعر سوفوكليس (Σοφοκλής) بلغة رفيعة ومعبرة عن الأحداث وتجسيد الأشخاص بعمق وتفصيل، مع التركيز على الصراعات الداخلية التي تواجهها الشخصيات الرئيسية في العمل المسرحي، فيوظف الأسلوب الخبرى فى لغة حوارية قوية بين الأشخاص ليعكس أو ليجسد لنا صورة بلاغية عن الصراع النفسي بين الأشخاص.

تميز سوفوكليس ببراعة فائقة في صياغة اللغة، حيث ينجح في خلق دلالات عميقة ومعقدة من خلال تركيبات لغوية بسيطة، كما أن أصعب مشكلات تفسير مسرحياته تنتج عن الدقائق النحوية، مثل معنى حرف الجر، أو قوة الظرف، أو حالة الجر، وغير ذلك.[٤]

تعد مسرحية فيلوكتيتس واحدة من بين مسرحيات سوفوكليس التي تجسد الصراعات الداخلية من ناحية والصراعات الحوارية من جهة أخرى، حيث تدور أحداث المسرحية حول لغة الشخصيات

[١] هارون، عبد السلام محمد، (٢٠٠١)، الأساليب الإنشائية في النحو العربى، القاهرة، الطبعة الثانية، ص١٣.
[2] declarative | Definition from the Linguistics topic | Linguistics (ldoceonline.com)
[3] Bakeer E.J., (2010), A Companion to the Ancient Greek Language, Pondicherry, India, P.138.
[4] Dejong I.J.F., Rijksbaron A., (2006), Sophocles and the Greek Language, LEIDEN • BOSTON, p.111.

في المسرحية، فهي تجسد مثلث القوة لثلاثٍ شخصياتٍ رئيسية: أوديسيوس(Ὀδυσσεύς) ونيوبتوليموس (Νεοπτόλεμος) بن أخيليوس وفيلوكتيتس(Φιλοκτήτης) ، حيث يمكن أن نطلق عليها حرب الكلمات من أجل كسب المعركة وتحقيق هدف محدد، فنجد أوديسيوس يقنع نيوبتوليموس، بينما يلجأ نيوبتوليموس إلى الخداع مع فيلوكتيتس، بينما يحاول فيلوكتيتس بدوره إقناع نيوبتوليموس، وتتصاعد الأحداث بين الإقناع والخداع بصورهما المختلفة، ومما يثرى الحوار فى مسرحية فيلوكتيتس ذلك النسيج المعقد للعلاقات التي تنشأ بين الشخصيات، وتتغير مع كل نوع من الخطاب المستخدم، سواء كان إقناعًا أو مكرًا أو أمرًا أو تهديدًا أو صمتًا. تستكشف مسرحية فيلوكتيتس مجموعة واسعة من القضايا الإنسانية، من الصداقة والخيانة إلى الصدق والكذب، والتي تتجلى بوضوح من خلال الأسلوب الخبري الذي يتسم به الحوار الدرامي إلى آخره من الموضوعات والدلالات. وهذا ما تحاول الباحثة أن تستدل عليه من خلال الأساليب الخبرية التي وظفها سوفوكليس في مسرحية فيلوكتيتس.

- الأسلوب الخبري الدال على التأكيد (Emphasis)

يعرف التأكيد في اللغة بأنه رفع الصوت في كلمة أو جملة أو تكرار كلمة لبيان أهميتها، أو إضافة كلمة لتأكيد معنى الجملة.[١] وقد يفهم التأكيد ضمنًا من خلال سياق النص.[٢] وقد تعددت الأساليب الخبرية الدالة على التأكيد في مسرحية فيلوكتيتس؛ فهناك التأكيد الجغرافي، التأكيد بتوظيف التناقض والترادف والنفي الدلالي والتشديد أو التقوية، كل هذه الأساليب الخبرية سوف نتناولها بالتفصيل من خلال الدراسة المصدرية للمسرحية.

ا-التأكيد الجغرافي

ها هو فيلوكتيتس منبوذًا من مجتمعه، ويقطن في منطقة نائية لا يسكنها أحد، وقد أكد على ذلك سوفوكليس في بداية المسرحية من وجهة نظر جغرافية بحتة،[٣]وقد اختارت الباحثة مصطلح (التأكيد

[1]Ali M., (1982), A Dictionary of Theoretical Linguistics: English – Arabic with an Arabic English Glossary, Libnan, s.v., emphasis.
[2]Buijs M., (2005), Clause Combining in Ancient Greek Narrative Discourse: The Distribution of Subclauses and Participial Clauses in Xenophon's Hellenica and Anabasis, Leiden • Boston, P.2.
[3]Buxton R.G.A., (2010), Persuasion in Greek Tragedy, Lecturer in Classics in the University of Bristol, p.119.

الجغرافى) حيث إن سوفوكليس وظف لغويًا الأماكن ووصفها للتأكيد على مدى الوحشية التي يعيشها فيلوكتيتس.

البيتين:[1]: ١-٢

᾽Ακτὴ μὲν ἥδε τῆς περιρρύτου χθονὸς
Λήμνου, βροτοῖς ἄστιπτος οὐδ' οἰκουμένη,
"ها هي حقًا جزيرة ليمنوس المحاطة بالماء،
غير المسكونة (المهجورة) وغير المأهولة للسكان،"

وصل أوديسيوس إلى أرض ليمنوس،[2] التي ترك فيها فيلوكتيتس منذ عشر سنوات ليعيش فيها وحده، ولا يشعر بألمه أحد، ولا يسمع صوته غير الوحوش والطيور. وفي هذين البيتين وظف سوفوكليس العديد من العبارات الخبرية للتأكيد على أن هذه الأرض مهجورة وغير مسكونة ليس فقط، بل إنها غير مأهولة للحياة البشرية.

وظف سوفوكليس النفي (οὐδ' [3]οἰκουμένη) بمعني (غير المسكونة أو المهجورة)، والنفي ([4]ἄστιπτος) بمعني (غير المأهولة)، للتأكيد على أن هذه الأرض غير صالحة للأدميين.

ومن الملاحظ أن جزيرة ليمنوس لم تذكر سوي عند سوفوكليس بأنها أرض غير مأهولة للسكن، بل كانت دائمًا عامرة بالسكان.[5]

---

[1] انظر أيضًا البيت:٧٩، ٦٨٧-٦٨٨.

[2] تتمتع جزيرة ليمنوس (Lemnos) بتاريخ طويل، حيث ترتبط بهيفايستوس (Hephaistos) -كما ظهرت عند هوميروس – وكانت مأهولة بالسكان، حيث كان يراعه شعب يطلق عليه سينتيس (Sinties). وقد صورت النصوص القديمة جزيرة ليمنوس بطرق مختلفة، لكن سوفوكليس صورها بأنها جزيرة مهجورة تمامًا من السكان في مسرحيته فيلوكتيتس. انظر:

Phillips C., (2013), Philoctetes: Sophocles, with introduction and notes by Diskin Clay, Oxford University Press, P.18.

[3] وظفت كلمة "οἰκουμένη " مرتين في هذه المسرحية في البيتين (٢، ٢٩٨).

[4] وظفت كلمة "ἄστιπτος " مرة واحدة في هذه المسرحية في هذا البيت.

[5] كروان، منيرة، (٢٠٠٩)، مسرحية فيلوكتيتس، المركز القومى للترجمة، القاهرة. ص٢٣٣.

كما وظف سوفوكليس الكلمة (ἔρημα)[1] بمعني (المهجور–الوحيد–بمفرده) للتأكيد على مدى الوحدة التي يعيش فيها فيلوكتيتيس،[2]بالإضافة إلى كلمات أخرى تدل على الوحدة مثل:(ἐν ζῶσιν νεκρόν)[3] (ميت بين الأحياء).[4]

الأبيات[5]: ٣١٩–٣٢١

NE. Ἐγὼ δὲ καὐτὸς τοῖσδε μάρτυς ἐν λόγοις[6],
ὡς εἴσ' ἀληθεῖς οἶδα, συντυχὼν κακῶν
ἀνδρῶν Ἀτρειδῶν τῆς τ' Ὀδυσσέως βίας.

" إننى حقاً شاهد بنفسى على (صدق) كلامك (في هذه الأحوال)،
لأننى أعرف حقيقتهم (حقيقة هم من يكونوا)، فإننى تعاملت مع
رجال من سلالة (ولدى) أتريوس الأشرار وأوديسيوس القوي (الماكر)."

يرد نيوبتليموس على فيلوكتيتس –بعد حديث مطول لفيلوكتيتس في الأبيات (٢٥٤–٣١٨)، ليؤكد له صدق ما يقول، بأنه (شاهد) (μάρτυς) على كل تصرفات وأعمال ولدي أتريوس وعلى قوة أوديسيوس.

من خلال سياق النص نلاحظ توظيف حرف الجر (ἐν) مع كلمة (λόγοις) في حالة القابل الجمع لتعنى في جميع الأحوال.[7]

[1] انظر الأبيات: ٣٤–٢٢٨ –٢٦٥–٢٦٩–٤٧١–٤٨٧–١٠١٨–١٠٧٠.

[2] Buxton R.G.A., (2010), Op.cit., p.119.

[3] انظر البيت: ١٠٨١.

[4] انظر البحث نفسه، ص٢٢.

[5] انظر أيضًا البيت: ٩٩٤.

[6] هذه الكلمة وظفت عند سوفوكليس (٤٤) مرة وفي هذه المسرحية (١١) مرة، في الأبيات (٣٠٧– ٣١٩– ٥٢١– ٥٦٣–٩٦٤–١٢٦٩–١٢٧٨–١٣٠٧–١٣٥٠–١٣٧٤–١٣٨٨–١٣٩٣).

[7] Schneidewin F.W., (1851), The Philoctetes of Sophocles with English notes, London, P.69.

وظف سوفوكليس اسم الفاعل (συντυχὼν) المشتق من الفعل (συντυγχάνω) بمعنى (أتقابل–أتعامل) مصرفًا في زمن الماضي البسيط مع حالة الفاعل، ووظف سوفوكليس معه حالة المضاف إليه بدلاً من حالة القابل وذلك ليعمق فكرة وجود تجارب محددة ومؤكدة مع هولاء الأشخاص، وليس اللقاء الأول مع هولاءالرجال، بل يعبر عن تجربة شخصية معهم، حيث إن حالة المضاف إليه قد تأتى مع الأفعال الدالة على التقابل،[1] كذلك التأكيد قد يكون من خلال توظيف الأدوات اليونانية Greek Particles.

البيت: ٣٣٦

ΦΙ. Ἀλλ' εὐγενὴς μὲν ὁ κτανών τε χὠ θανών.
"فيلوكتيتس. لكن كل من القاتل والمقتول نبيل الأصل."

عندما يعلم فيلوكتيتس بموت أخيليوس (Ἀχιλλεύς)، وأنه قد ألقى حتفه علي يد الإله فويبوس (Phoebus)، يأتي رد فيلوكتيتس على نيوبتولميوس مؤكداً أن القاتل والقتيل كليهما نبيل الأصل وجعلهما في نفس الميزان (ὁ κτανών τε χὠ θανών) من خلال توظيف أداة العطف (τε)، ولم يقل إن هناك ظالم ومظلوم، بل الاثنين ينحدران من أصل نبيل (εὐγενὴς)، وحزن على هذا الفتي الذي يتألم من تلك الأحدث.

ويوضح هذا البيت مدى دقة سوفوكليس في اختيار الكلمات للتعبير عن سياق نص محدد ومؤكد، ففي البداية استخدم أداة الاستدراك (Ἀλλα) ليلفت انتباه نيوبتوليموس لما سيقوله، ثم يضع كل من الرجلين في نفس الدرجة من خلال الأدوات μέν.....τε.

II– التناقض (Antithesis)

التناقض هو أحد الأساليب اللغوية الموظفة عند سوفوكليس، بغرض التركيز على فكرة معينة. التضاد يشبه التناقض من حيث إن كليهما اختلاف في المعنى، مع فارق أن التضاد يكون بين الكلمات والتناقض يكون بين الجمل.[2]

الأبيات: ٧٩–٨٥

Ἔξοιδα ,παῖ, **φύσει** σε μὴ **πεφυκότα**
τοιαῦτα φωνεῖν μηδὲ **τεχνᾶσθαι κακά**·

[1] Moorhouse A.C., (1982), The Syntax of Sophocles, Brill, Leiden, The Netherlands, p.62.
[2]https://almerja.com/reading.php?idm=99967

ἀλλ' ἡδὺ γάρ τοι κτῆμα τῆς νίκης λαβεῖν,
τόλμα· **δίκαιοι** δ' αὖθις ἐκφανούμεθα·
νῦν δ' εἰς ἀναιδὲς ἡμέρας μέρος **βραχὺ**
δός μοι σεαυτόν, κᾆτα τὸν λοιπὸν χρόνον
κέκλησο πάντων εὐσεβέστατος βροτῶν.

" يا بني، أنني أعرف أنك حريص على ألَّا تتلفظ

بنطق هذه الأشياء (الكلمات) ولا تحيك مثل هذه الحيل السيئة؛

لكن حتمًا إحراز النصر يجلب السعادة،

فتشجع؛ فسنظهر شرفاء بعد ذلك،

لكن الآن فإن تسلحنا بالخبث لمدة

يوم واحد تسلمني فيه نفسك،

سوف يمنحنا لقب أكثر البشر تقوي لبقية عمرنا."

يتناسب الخداع مع شخصية أوديسيوس التقليدية، ولذلك فهو يحاول إحباط أي وازع من خلال الاستخدام المقنع للغة الأخلاقية.[1]

وظف سوفوكليس الجمل المتناقضة في هذه الأبيات ليؤكد لنا صورة أوديسيوس صاحب المنفعة الكبرى للوصول إلى مبتغاه، الذي يعتمد على الخداع والتلاعب لتحقيق النصر، وإنه على استعداد للتضحية بالأخلاق والعدالة من أجل مصلحة بلاده، وعلى العكس من ذلك يؤكد نبل أخلاق نيوبتوليموس الذي يمثل الجانب النبيل والبطولي للحرب، الذي يقدر الصدق والشرف. إنه متردد في الكذب وخيانة فيلوكتيتس، لكنه يريد أيضًا الوفاء بإرث والده ومساعدة اليونانيين، فيواجه معضلة أخلاقية بين التزاماته الشخصية والسياسية.

[1] Blundell M. W., (1991), Helping Friends and Harming Enemies: A Study in Sophocles and Greek Ethics, Cambridge University Press, P.197.

فعلى الرغم من أنه لا يحيك مثل هذه الحيل السيئة (τοιαῦτα φωνεῖν μηδὲ **τεχνᾶσθαι κακά**)، فإنه يطلب منه الآن أن يتمتع ببعض الصفات الخبيثة حتى يتمكن من تحقيق هدفه (νῦν δ' εἰς ἀναιδὲς ἡμέρας μέρος **βραχὺ** δός μοι σεαυτόν).

كما تلاحظ الباحثة من خلال هذه الأبيات أن أوديسيوس حاول التركيز على مكافأتين كنوع من أنواع التحفيز حتى يتمكن من إقناع نيوبتوليموس؛ الأولى: الاستمرار في الظهور أمام الجميع كشرفاء (δίκαιοι δ' αὖθις **ἐκφανούμεθα**)، الثانية: سيمنحوا أكثر البشر تقوي (πάντων εὐσεβέστατος βροτῶν **κέκλησο**).

كما وظف سوفوكليس الصفة (ἀναιδὲς) بمعنى (الخبث–الوقاحة) في هذا البيت كاسم، ولكن بدون أداة تعريف، حيث إن القاعدة العامة لتحويل الصفة إلى اسم، هى اسبقية أداة تعريف للصفة.[1]

III–الترادف (Synonymy)

الترادف هو العلاقة الأكثر شيوعًا بين الكلمات في نفس المجال الدلالي ويرجع ذلك إلى تشابه المعنى بين هذه الكلمات، مما يسمح للمتحدثين في نفس اللغة باستخدامها بشكل متبادل.[2] ويوظف الترادف عندما توجد كلمات مختلفة تؤدي نفس المعنى تقريبًا.[3]

الأبيات: ٨٦–٩٥

NE. Ἐγὼ μὲν οὓς ἂν τῶν λόγων **ἀλγῶ** κλύων,
Λαερτίου παῖ, τούσδε **καὶ** πράσσειν **στυγῶ**·
ἔφυν γὰρ οὐδὲν ἐκ τέχνης πράσσειν **κακῆς**,
οὔτ' αὐτὸς οὔθ', ὥς φασιν, οὐκφύσας ἐμέ.
Ἀλλ' εἶμ' ἕτοιμος πρὸς βίαν τὸν ἄνδρ' ἄγειν
καὶ μὴ δόλοισιν· οὐ γὰρ ἐξ ἑνὸς ποδὸς
ἡμᾶς τοσούσδε πρὸς βίαν χειρώσεται.
Πεμφθείς γε μέντοι σοὶ ξυνεργάτης ὀκνῶ

[1] Moorhouse A.C, (1982), p.163.

[2] محمد محمد داود، (٢٠٠١)، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ص ١٨٨.

[3] Foxley E., & Godwin M., (1989), Synonymy and Contextual, Disambiguation of Words, International Journal of Lexicography, Vol. 2 No. 2, Oxford University Press, pp.111-112.

προδότης **καλεῖσθαι**· βούλομαι δ', ἄναξ, καλῶς
δρῶν **ἐξαμαρτεῖν** μᾶλλον ἢ νικᾶν κακῶς

" نيوبتوليموس: يا بن لائرتيس، إنني شخصيًا أكره أن أفعل،
شيئًا تكرهه نفسي عندما أسمعه.
إنني بطبيعتى لا أحب الحصول على مبتغاى بالخداع
وكما يقولون، كان أبى كذلك أيضًا.
إننى مستعد أن أحضر لكم هذا الرجل بالقوة،
وليس بالخداع. فمن المؤكد أن رجلاً أعرج
لن يستطيع التغلب علينا ونحن كثر.
ومع أنهم أرسلونى معك كي أساعدك
فإننى أكره أن أنعت بالخائن. إنني – يا سيدي–أفضل
أن أفشل بشرف على أن أنتصر بالغش."

وظف سوفوكليس كلمات مترادفة للدلالة على مدي نبل أخلاق نيوبتوليموس ورفضه للخداع والمكر، وتفضيلة للفشل بشرف على النصر بالغش.

(στυγῶ-ἀλγῶ) بمعنى (أكره) وأيضًا الجملة (ἐκ τέχνης πράσσειν κακῆς) التي تعني (أننى أكره الخدع)، **ἔφυν γὰρ οὐδὲν** (ليس من طبيعتي)، **ἐξαμαρτεῖν** μᾶλλον (أفشل بشرف).

كل هذه الكلمات المترادفات تدل على نبل أخلاق نيوبتوليموس، بالإضافة إلى ذلك لم يكن نيوبتوليموس راغبًا –منذ البداية – في الاشتراك في خطة أوديسيوس، وكان أحد اعتراضاته على وجه التحديد هو ما سيقوله الناس عنه؛ فهو لا يرغب في أن يُطلق عليه اسم الخائن،[1] لهذا وظف سوفوكليس الفعل καλεῖσθαι بمعني (ينادي–يطلق) في المصدر المستقبلي من الفعل (καλέω)، للدلالة على أنها سمه معروف بها نيوبتوليموس.

[1] Cook K., (2024), Praise and Plame in Greek Tragedy, London, P.22.

كذلك نجد أن سوفوكليس وظف أداة النفى (μὴ) في التركيب (καὶ μὴ δόλοισιν) بعد العبارة (Ἀλλ' εἶμ' ἕτοιμος πρὸς βίαν τὸν ἄνδρ' ἄγειν) بغرض إعطاء حل للمشكلة مستبعداً الخداع.[١]

IV-النفي الدلالي (Semantic negation)

النفى الدلالى هو أحد الأساليب الدلالية التي توظف في الجملة دون استخدام صريح لأحد أدوات النفى، حيث إن النفى طبقًا إلى تقسيم علم اللغة الحديث ينقسم إلى نفي صريح وهو الذي يحتوي على أداة النفى (οὐ) أو أحد مركباتها أو أداة النفي (μή)، أما النفي الدلالى فهو لا يحتوي هذه الأدوات، ولم يكن بنفس قوة وصرامة النفى الصريح وإنما نستنبطه من خلال البنية العميقة للتركيب اللغوى.[٢]

البيت: ١١٣

ΟΔ. Αἱρεῖ τὰ τόξα ταῦτα τὴν Τροίαν μόνα.
" أوديسيوس. عليك أن تأخذ فقط هذه الأسلحة إلى طروادة."

من خلال البنية السطحية للبيت نلاحظ أن أوديسيوس يلزم نيوبتوليموس -والإلزام هو نوع من أنواع التأكيد القوى- بأخذ هذه الأسلحة واصطحابها إلى طروادة، لأن طروداة - ومن خلال البنية العميقة- لن تسقط إلا بوجود هذه الأسلحة، كما أن هذا البيت يشير إلى الحتمية المطلقة في تنفيذ الطلب، أي قضى الأمر ولا رجوع عنه.[٣]

V- التقوية (Strengthening)

المقصود بالتقوية هي: التشديد على الحديث بأى وجه من الوجوه من أجل الوصول إلى الغرض المرجو، لهذا وظف سوفوكليس أساليب خبرية متعددة للتشديد على رغبة فيلوكتيتس للرحيل معهم وعدهم تركه وحيدًا مرة أخرى.

الأبيات: ٤٦٨-٤٧٤

ΦΙ. Πρός νύν σε πατρός, πρός τε μητρός, ὦ τέκνον,
πρός τ' εἴ τί σοι κατ' οἶκόν ἐστι προσφιλές,

[1] Moorhouse A.C., (1982), p. 326.

[٢] أشرف فراج، (١٩٩٦)، النفى الدلالي دراسة في التراكيب اللغوية عند سوفوكليس، المجلد ١٣، العدد ١، الصفحة ٨٧-١٣٤، ص ٢.

[3] Moorhouse A.C., (1982), p.188.

ἱκέτης ἱκνοῦμαι, μὴ λίπῃς μ' οὕτω μόνον,
ἔρημον ἐν κακοῖσι τοῖσδ' οἵοις ὁρᾷς
ὅσοισί τ' ἐξήκουσας ἐνναίοντά με·
ἀλλ' ἐν παρέργῳ θοῦ με. Δυσχέρεια μέν,
ἔξοιδα, πολλὴ τοῦδε τοῦ φορήματος·

" فيلوكتيتس. يا ولدى، أقسم عليك بأبيك وأمك،

وأقسم عليك بكل عزيز لديك في وطنك

أنا المستجير الذي يطلب الحماية، لا تتركني بمفردى هكذا،

مع كل الصعوبات الكثيرة التي رأيتها بنفسك

والتي سمعتنى أحكى لك عنها؛

فلتتعامل معي كأمر ثانوي. أنني أعلم حتما مدى إنزعاجك،

وكم المشكلات التي تفكر فيها؛"

بعد أن تأكد فيلوكتيتس من رحيل نيوبتولميوس، توسل إليه بإبيه وأمه وكل حبيب إليه، مستجيرا إليه أن يحميه والا يتركه بمفرده وسط تلك المصاعب.

وهنا وظف سوفوكليس الأساليب الخبرية المتعددة لتشديد على مطلب فيلوكتيتس وهو الرحيل، فوظف القسم بالأب(Πρός νύν σε πατρός)والقسم بالأم(πρός τε μητρός) والقسم بكل عزيز (πρός τ' εἴ τί σοι κατ' οἶκόν ἐστι προσφιλές)، كذلك الكلمة ولدى (τέκνον) كنوع من إثارة الشفقة والرحمة في قلب نيوبتوليموس، والكلمة وحيداً(μόνον) كنوع من التذكير بوحشية هذا المكان غير المأهول بالسكان، كما وظف التعبير (ἱκέτης ἱκνοῦμαι) المكون من الاسم المذكر(ἱκέτης[1]) في حالة الفاعل المفرد بمعنى (الشخص الذي طلب الحماية–المستجير) مع الفعل ἱκνοῦμαι بمعني (أطلب الحماية) ليعنى (المستجير–شديد التوسل–طالب الحماية)، وهنا سوفوكليس أراد أن يمنح البيت تقوية وتشديد ليعبر لنا عن مدي إلحاح فيلوكتيتس في طلب المساعدة وحمايته وألا يترك وحيدا مرة أخري.[٢]

[1] الكلمة (ἱκέτης) هي من الكلمات نادرة الاستخدام في الملحمة والدراما اليونانية، فوظفت (١٤) مرة عند هوميروس، (٦) مرات في الأوديسية، وأستخدمت (٣) مرات عند سوفوكليس: (مرة واحدة) في مسرحية فيلوكتيتس، ومرة في أياس، ومرة في أوديب في كولونوس، و(٣) مرات عند يوربيديس، ومرتين عند أيسخولوس.

[2] Kamerbeek J.C., (1980), The Plays of Sophocles: The Philoctetes, Part Vi, P.84.

وترى الباحثة –من وجهة نظرها– أن ندرة استخدام هذا التعبير يدل على شخصية اليوناني الذي لم يعتاد على التوسل أو الإلحاح.

واستكمالاً لتوسل فيلوكتيتس والإلحاح والتشديد في مغادرة هذا المكان والعودة إلى وطنه، نجده يطلب من نيوبتوليموس أن يعتبره شيء ثانوي (ἐν *παρέργῳ θοῦ με*) أي لن يسبب له أي تعب.

كما وظف سوفوكليس الفعل (ἔξοιδα)[1] بمعنى (أعرف جيداً–أدرك) المصرف في زمن المضارع التام الإخباري مع المتكلم المفرد، ليدل على مدي وعي فيلوكتيتس بمجريات الأمور وخبراته السابقة التي تجعله قادر علي العلم بقلق نيوبتوليموس ومدي المشكلات التي يمكن أن يواجهها مع القادة.

–الأسلوب الخبري الدال على المدح (Praise)

أن اهتمام نيوبتوليموس بطلب الثناء والسعي إلى السلوك المحمود هو أحد جوانب شخصيته منذ بداية المسرحية، وقد تم الكشف عنه في ردوده على وعود أوديسيوس وفيلوكتيتيس.

البيتين[2]: ٣–٤

ἔνθ', ὦ κρατίστου πατρὸς Ἑλλήνων τραφεὶς
Ἀχιλλέως παῖ Νεοπτόλεμε,

"وهنا، يا نيوبتوليموس بن أخيليوسيوس،

يا من رباك أشجع قادة الإغريق،"

يبدأ أوديسيوس حديثه مع نيوبتوليموس بالمدح والثناء ليس على شخصه فقط، بل وعلى أبيه أيضاً، وهنا يمكن القول إن أوديسيوس يحاول أن يستقطب نيوبتوليموس إلي طرفه، هذا من ناحية ومن ناحية أخري يدل علي مدى حرص نيوبتوليموس على سمعته.

ولهذا وظف سوفوكليس صيغة المبالغة (κρατίστου) بمعني (الأقوي–الأشجع– الأفضل– الأنبل) من الصفة (κράτυς)، ويدل ذلك على مدي أرتباط أو أكتساب نيوبتوليموس العديد من

[1] وظف هذا الفعل (١٠) مرات في مسرحيات سوفوكليس: مرتين في الكترا، (٤) مرات في فيلوكتيتيس، (٤) مرات أوديب في كولونوس.

[2] انظر أيضًا: الأبيات: ٥٠، ٥٦–٥٧، ٩٦، ٨٤٢، ١٣١٤–١٣١٦.

الصفات الجيدة من أخيليوس.[١] وتجدر الإشارة إلى أن المضاف إليه (Ἀχιλλέως παῖ Νεοπτόλεμε) الموظف في البيت (٤) يعرف باسم المضاف إليه الدال على الأصل Genitive of Source.[٢]

- الأسلوب الخبري الدال الاستنكار (Denunciation)

يستخدم الاستنكار للدلالة على رفض موضوع ما، وقد يستخدم كنوع من أنواع إقناع الآخر، ولهذا يحاول أوديسيوس أن يظهر للقارئ أو للسامع أنه بالفعل من جلب فيلوكتيتس إلى هذا المكان المهجور وغير العامر بالسكان ليس رغبة منه، ولكنه كان تنفيذا لأوامر قادة الأغريق.

البيتين:[٣] ٥-٦

Ποίαντος υἱὸν ἐξέθηκ' ἐγώ ποτε,
ταχθεὶς τόδ' ἕρδειν τῶν ἀνασσόντων ὕπο,

" قد تركت أنا بن بوياس وحيدًا،

وذلك حسب أوامر قادة الجيش،"

يؤكد أوديسيوس من خلال الضمير (ἐγώ)[٤] على أنه من أتي بفيلوكتيتس إلى هذه الجزيرة النائية، ومن الملاحظ أنه استخدم كنية فيلوكتيتس ولم يفصح باسمه مباشرة للتعظيم والتبجيل لشخص فيلوكتيتس. ولكنه يستنكر فكرة ترك فيلوكتيتس من تلقاء نفسه، فهو يريد أن يلفت نظر نيوبتوليموس إلى أن هذا المكان الموحش والذي يمكن أن يكون سبباً في تساؤلات عدة من نيوبتوليموس، لذلك أراد أوديسيوس من البداية أن يوضح له أن هذا المكان لم يكن من اختياره هو، ولكنه كان من اختيار قادة جيوش الأغريق، وهذا إن دل يدل على مدى وحشية المكان الذي ترك فيه فيلوكتيتس وحيدًا لا يعيش سوى مع الوحوش والطيور.

ثم يحاول أوديسيوس فيما بعد أن يعطي بعض المبررات والأسباب التي لجأ قادة الإغريق إلى ترك فيلوكتيتس في هذا المكان الموحش -جزيرة ليمنوس-، وهذه الأسباب هي: أن فيلوكتيتس كان يتألم بشدة من هذا الجرح الذي كان في ساقه وبالتالي تسببت هذه الصرخات والتأوهات إلى

[1] Cook K., (2024), P.21.
[2] Moorhouse A.C., (1982), The Syntax of Sophocles, Brill, Leiden, The Netherlands, p.76.
[٣] انظر أيضًا نفس الاستخدام البيت: (٥٣)، (٤١٠-٤١٣)، البيتين: ٩٩١-٩٩٢.
[٤] وظف الضمير (ἐγώ) (٤٨) في مسرحية فيلوكتيتس.

عدم القدرة على صب أو تقديم القرابين والأضاحي، بالإضافة إلى عدم استمتاعهم بالراحة والهدوء في أثناء الاحتفالات بسبب هذه الصرخات والتأوهات.

وبمجرد إنتهاء أوديسيوس من حديثه أو من الغرض الأساسي الذي يريد أن يوصله إلى نيوبتوليموس حتى نلاحظ إنه في البيت الحادي عشر يلفت انتباه أو يستدرك انتباه نيوبتوليموس لضرورة التوقف عن الحديث في هذا الموضوع، فليس هذا وقت الأحاديث المطولة وعليهما أن يبدأ في تنفيذ الخطوات التي قد جاء من أجلها ويبدأوا في البحث عن مكان فيلوكتيتيس.

وتعد هذه الأبيات –من وجهة نظر الباحثة–هي أكبر شاهد ودليل على مدى مكر ودهاء أوديسيوس في التعبير عما يرغب في قوله وفي إقناع الآخر بما يريد، حتى لو كان هذا الإقناع نوع من أنواع الخداع. ومن الجدير بالذكر أن الخبر أو الأسلوب الخبري الاستنكاري من الممكن أن يستخدم أحد أساليب التأكيد أو أدوات التأكيد لتأكيد المعلومات الذي يريد أن يوصلها للقارئ.

– الأسلوب الخبري الدال على لفت الانتباه (Attention)

كان أوديسيوس محدد الهدف منذ البداية، وها هو يتخير الألفاظ بكل دقة ليلفت انتباه نيوبتوليموس أن غايته الأساسية وهدفه المرجو هو أن يكون مطيعًا لما يقال له أو يطلب منه.

الأبيات[1]: ٥٠ – ٥٣

ΟΔ. Ἀχιλλέως παῖ, δεῖ σ' ἐφ' οἷς ἐλήλυθας
γενναῖον εἶναι, μὴ μόνον τῷ σώματι,
ἀλλ' ἤν τι καινὸν ὧν πρὶν οὐκ ἀκήκοας
κλύῃς, ὑπουργεῖν, ὡς ὑπηρέτης πάρει.

" يا ابن أخيليوس، الآن هو الوقت لإظهار

نبلك (أصالة مولدك) الحقيقي، ليس بالقوة (الجسدية) وحدها،

ولكن، إذا سمعت شيئاً غريباً لم تسمع به من قبل،

[1] انظر البيت: ٥٠٤.

اخدمني (عليك أن تساعدني) –لأنك جئت كمساعد لي."

بدأ أوديسيوس كلماته بالتعظيم والتفخيم الذي يحب كل شخص أن يسمعها وتميل نفسه إليه، فيناديه ليس باسمه، ولكن يذكره بأنه ابن القائد العظيم أخيليوس، وعاد وكرر التعظيم مرة أخرى بأنه أصيل المولد. فنجده وظف استخدم أساليب خبرية مباشرة فوظفت الصفة (γενναῖον) مع فعل الكون εἶναι كنوع من أنواع الإطناب الوصفي (γενναῖον εἶναι)، [1] للفت انتباه نيوبتوليموس أنه ذوي الأصل النبيل عليهم أن يفوا بالعهود، ولكننا بعد هذه المقدمة نجده يلزمه بأن يطيعه (ὑπουργεῖν)، موضحًا أن الغرض الأساسى من قدومه هو مساعدة أوديسيوس في مهمته وكأنه يضع له القواعد الأساسية التي يجب أن تتبع لنجاح هذه المهمة.

كما وظف سوفكليس للفعل (ἀκήκοας) في زمن المضارع التام من الفعل(ἀκούω) بمعنى (أسمع)، ليعبر عن عدم تأكيد أوديسيوس صراحة إذا كان نيوبتوليموس سمع بهذا الحديث أم لم يسمع أي سمع بالطاعة العمياء للقادة، وهذا التوظيف يزيد من دلالة لفت الإنتباة التي يرغب بها أوديسيوس. [2]

– الأسلوب الخبري الدال على الإقناع (Persuasion)

الإقناع هو أحد وسائل التأثير على الآخر وكسب تعاطفه وأرائه معه في قضية ما، والإقناع هو أحد الأساليب الخبرية التي وظفها سوفوكليس في مسرحية فيلوكتيتس ولقد تعددت أشكال هذه الأساليب فتارةً نجدها إقناع للترغيب وتارةً للترهيب وغيرها من الدلالات كما سنوضح من خلال الدراسة المصدرية للأبيات.

I– الإقناع بالترهيب (Persuasion by intimidation)

[1] لمزيد من المعلومات عن الاطناب: أنظر: جابر، فاطمة، (٢٠١٩)، الإطناب "Περίφρασις" بين اللغتين اليونانية القديمة والحديثة من خلال كوميديا أريستوفانيس وإستافروس، أعمال مؤتمر "الملحمة عن الإغريق والرومان وتأثيرها فى الآداب الأخرى"، المجلد ١٦، الصفحة ١–٣٥.

[2] Sicking C.M.J., Stork P., (1996), Two Studies in the Semantics of the Verb in Classical Greek, Mnemosyne Bibliotheca Classica Batava, Pp.163-164.

يعد الإقناع بالترهيب أحد أساليب الإقناع التي وظفها سوفوكليس في المسرحية بغرض التهديد أو إثارة الخوف من آجل الوصول لغايته المحددة، ويتم ذلك عن طريق إبراز العواقب السلبية التي قد يتعرض لها الشخص إذا لم يستجب للمطلوب منه.

الأبيات[1]: ٦٦-٦٩

εἰ δ' ἐργάσῃ
μὴ ταῦτα, λύπην πᾶσιν ᾽Αργείοις βαλεῖς·
εἰ γὰρ τὰ τοῦδε τόξα μὴ ληφθήσεται,
οὐκ ἔστι πέρσαι σοι τὸ Δαρδάνου πέδον.

"ولكن إذا لم تفعل
هذا حقًا، سوف تجلب الألم على كل الآخيين؛
لهذا إذا لم يُحصل على هذه الأقوس،
فلن يكون في استطاعتك تدمير أرض دردانوس (طروادة)."

يحاول أوديسيوس إقناع نيوبتليموس بما يريد من خلال تخويفه، فكما نقرأ في البيت رقم (٦٧) بأن نيوبتوليموس إذا لم يفعل ما هو مطلوب منه فإن النتيجة الحتمية ستكون جلب الآلام على كل الإغريق هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، نجد في البيت رقم (٦٩) أن سوفوكليس وظف الضمير σοι ليثبت أو ليؤكد لنيوبتوليموس بأنه لن يستطيع تدمير أرض طروادة إذا لم يحصل على الأقواس، وكأن المسؤولية كاملة وقعت على عاتق نيوبتوليموس فقط، كذلك وظف سوفوكليس الاسم ᾽Αργείοις (الآخيين) في حالة القابل (القابل الدال علي الضرر dative of disadvantage) ليوضح الغرض النهائي من الفعل Final-directive use،[2] أي أن هذا الفعل لم يكن له تأثير سلبى على فرد واحد ولكنه سيكون مردود جماعى.

كما وظف سوفوكليس الجملة الشرطية الصريحة التي تبدأ بإداة الشرط εἰ؛ حيث إن جملة الشرط التي تبدأ بالإداة εἰ تدل على الشك والاحتمالية في تنفيذ الحدث، ولكن توظيف التركيب εἰ

[1] انظر البيت: ٥٠٦.

[2] Moorhouse A.C., (1982), p.80.

δ' من التراكيب التي تعطى لفت انتباه قوى،[1] كما أُتبعت مباشرة بالنتيجة التي ستترتب على فعل هذا الأمر من عدمه على كل الآخيين، كما وظف الفعل (ἐργάσῃ) المصرف في الصيغة الوسطى لزمن المستقبل مع المخاطب المفرد من الفعل (ἐργάζομαι) بمعنى (أفعل–أعمل) ليلفت الانتباه أن هذا الضرر سيقع عليه هو أيضًا، وبالتالي يمكننا القول إن سوفوكليس وظف جملة الشرط ليعطى نوع من التأكيد القوى للخطاب.[2]

كما هو جدير بالذكر توظيف سوفوكليس ما يعرف (بالعرض الجزئى) piecemeal presentation مع النبوءات والتنبؤات، ويكشف عن محتواها تدريجيًا من خلال شخصيات بشرية، مما يخلق صورة متماسكة وفعالة، (كما ظهر في البيتين: ٦٨–٦٩)، ويشير العرض الجزئى إلى أسلوب سوفوكليس الفريد في تقديم الأحداث والشخصيات بدلاً من عرض القصة بشكل خطي متصل، فيقوم سوفوكليس بتقطيعها إلى أجزاء صغيرة، ثم يقوم بتجميعها مرة أخرى بطريقة تثير الدهشة والفكر لدى القارئ.

البيتين: ٦٨–٦٩

εἰ γὰρ τὰ τοῦδε τόξα μὴ ληφθήσεται,
οὐκ ἔστι πέρσαι σοι τὸ Δαρδάνου πέδον.

" لهذا إذا لم يُحصل على هذا القوس،

فلن يكون في استطاعتك تدمير أرض دردانوس (طروادة)."

فهذه ليست مجرد كلمات يتفوه بها أوديسيوس مع نيوبتوليموس ولكنها نبوءة لم يرد أن يخبره بها أو يفصح عنها مباشرة، ولكنها ستتضح تدريجيًا فيما بعد،[3] وذلك من أجل إثارة الفكر ليدفع القارئ إلى التفكير والتأمل في معنى الأحداث.

II–الإقناع بالخداع (persuasion by deception)

[1]Wakker G., (1994), Conditions and Conditionals: An Investigation of Ancient Greek, Amsterdam Studies in Classical Philology 3, p.361.

[2] Moorhouse A.C., Op.Cit., p.188.

[3] Irene J.F. de Jong René Nünlist, (2007), Time in Ancient Greek Literature: Studies in Ancient Greek Narrative, Volume 2, Leiden • Boston, P.295.

حاول سوفوكليس أن يعقد مقارنة أخلاقية بين كل من أوديسيوس ونيبتوليموس من خلال الوسيلة (الخداع) المستخدمة لجلب فيلوكتيتس للحصول على الأقواس.[١]

البيتين: ١٠١-١٠٢

ΟΔ. Λέγω σ' ἐγὼ **δόλῳ** Φιλοκτήτην λαβεῖν.
ΝΕ. Τί δ' **ἐν δόλῳ** δεῖ μᾶλλον ἢ πείσαντ' ἄγειν;

" أوديسيوس: أنني أطلب منك أن تأخذ فيلوكتيتس (إلى طروادة) **بالخداع**

نيوبتوليموس: ولكن لماذا يجب **بالخداع** بدلاً من الإقناع؟"

مازال الحوار مستمر بين أوديسيوس وفيلوكتيتس، فيخبر أوديسيوس نيوبتوليموس أن وسيلة إقناع فيلوكتيتس من وجهته نظره هي بالخداع (δόλῳ)، فيأتي رد نيوبتوليموس بسؤال استفاهمي يفيد التعجب، ولهذا نجده استخدم حالة القابل مع حرف الجر(ἐν δόλῳ)، وكأن نيوبتوليموس يريد التأكيد على اندهاشه من استخدام وظيفة الإقناع بالخداع، فيعكس هذان البيتان حالة التوتر التي عليها نيوبتوليموس بين الحاجة إلى تحقيق الهدف العسكرى وبين القيم الأخلاقية، كما أنه يطرح سؤالاً حول حدود ما يمكن تبريره لتحقيق النصر وما إذا كانت الغاية تبرر الوسيلة.

يُظهر هذان البيتان كيف يمكن للشاعر استخدام اللغة بطرق دقيقة واستغلال خصائصها لخلق تأثيرات خاصة وإبراز أفكار محددة، فمن خلال توظيف حرف الجر(ἐν) في البيت (١٠٢) استطاع سوفوكليس أن يضع أخلاق كل من أوديسيوس ونيوبتوليموس في ميزان ليوضح من صاحب الأخلاق الراجحة. بالإضافة إلى أن حرف الجر (ἐν) خرج من نطاق وظيفته للدلالة على الاحتواء داخل الشيء أو الوجود داخل شيء مادي إلى معني محدد مع الأفكار والمشاعر.[٢]

[1] Luraghi S., (2003), On the Meaning of Prepositions and Cases: The expression of semantic roles in Ancient Greek, John Benjamins Publishing Company Amsterdam/Philadelphia, Volum 67. P.93.

انظر أيضًا:

Duckworth P.W., (2005), Philoctetes and Teaching of Sophists, Harvard Studies in Philology 80, p.96

[2]Luraghi S., (2003), p.94.

بالإضافة إلى أن استخدام حرف الجر (ἐν) يعطي قوة إلى المعني وإلى مدي قدرة فعل الشخص لهذا العمل.[١]

كما وظف سوفوكليس اسم الفاعل (πείσαντ') من الفعل (πείθω) بمعنى (أقنع)، للدلالة على سلوك mannerوتفضيل نيوبتوليموس الإقناع بدلاً من الخداع.[٢]

كذلك نجد في البيت (١٠٧) أن أوديسيوس مستمر في محاولته لإقناع نيوبتوليموس بالوسيلة المؤثرة لإقناع فيلوكتيتس بالعودة معهم فيتفاجيء نيوبتوليموس أن الصدق والصراحة ليس هم الوسيلة المرجو استخدامها، بل أن الكذب والخداع هما الوسيلة، فلا عيب في ذلك،[٣] وعلى هذا يجب أن تكون الخديعة غايته الآن لإنها ستجلب عليهم الربح والنصر، كما جاء في هذا البيت.

البيت: ١٠٧

ΟΔ. Οὔ, μὴ δόλῳ λαβόντα γ', ὡς ἐγὼ λέγω.

" أوديسيوس: لا، إلا إذا لجأت حتماً إلى الخديعة، كما سبق أن أخبرتك."

يؤكد أوديسيوس – من خلال توظيف الأداة γε–من خلال هذا البيت أن الوسيلة الأساسية الواضحة الذي يسعى إليها منذ بداية العمل المسرحي هي الخداع (δόλῳ)، وبالتالي يجب على نيوبتوليموس أن يضع هذه الغاية نصب عينيه حتى يحقق النصر فلا عيب من الكذب ما دام سيجلب الخير.

III–الإقناع بالتحفيز (persuasion by motivation)

مازال أوديسيوس مستمر في إقناع نيوبتوليموس لتنفيذ خطته، طارة بالمدح وطارة بالتحفيز.

الأبيات[٤]: ١١٧ –١١٩

ΟΔ. Ὡς τοῦτό γ' ἔρξας δύο φέρῃ δωρήματα.
ΝΕ. Ποίω; μαθὼν γὰρ οὐκ ἂν ἀρνοίμην τὸ δρᾶν.
ΟΔ. **Σοφός** τ' ἂν αὐτὸς **κἀγαθὸς κεκλῇ**' ἅμα.

[1]Wundere E., (1855), Sophocles with Annotation, Introduction, etc, vol., II, London, P.217.
[2] Moorhouse A.C., (1982), p.251.
[3] Duckworth P.W., (2005), p.55.
[٤] انظر أيضًا الأبيات: ٢٤٢-٢٤٣، ٢٦٠، ٢٦٨،٢٧٦، ٣٣٦، ٤٧٥، ٦٦٧.

" أوديسيوس. إذا فعلت ذلك فسوف تحصل على جائزة مزدوجة.
نيوبتوليموس. كيف؟ لأنني إذا عرفت فلن أرفض أن أقوم بذلك.
أوديسيوس. لعلك تصبح رجلاً حكيمًا وشجاعًا في الوقت ذاته."

أودسيوس علي علم تام بأخلاق نيوبتوليموس النبيلة؛ لذلك فهو يحاول أن يحفزه ويشجعه، بإن إقناعة فيلوكتيتس بجلب الأسهم، سوف تزيد من رصيد نيوبتوليموس الأخلاقي، فهو لن يوصف بأنه رجل حكيم Σοφός فقط، بل أن سيوصف بالشجاعة (ἀγαθὸς) لأنه حقق النصر والعزة لبلاده.

كما نلاحظ توظيف الفعل (κεκλῇ) من الفعل (κλήζω) بمعني (أصبح مشهوراً) في زمن المضارع التام في صيغة التمنى، ومن وجهة نظر الباحثة، أن سوفوكليس قد وفق في استخدام زمن المضارع التام في صيغة التمني حيث أن أوديسيوس يريد أن يلفت نظر نيوبتوليموس إلى ان هذه الصفات هي موجوة من قبل، ولكنها ستظهر للنور أمام القادة والجميع وتجعل منه قائداً مشهوراً وسط هذه الحرب المشتعلة، فتوظيف صيغة التمنى في زمن المضارع التام جاء للتأكيد على الحالة التي سيكون عليها فيلوكتيتس لو أطاع نيوبتوليموس كوسيلة قوية من وسائل الإقناع بالتحفيز.
كذلك نجد نفس الأسلوب يتبعه نيوبتوليموس مع فيلوكتيتيس.

الأبيات: ١٣٤٤-١٣٤٧

καλὴ γὰρ ἡ 'πίκτησις, Ἑλλήνων ἕνα
κριθέντ' ἄριστον, τοῦτο μὲν παιωνίας
ἐς χεῖρας ἐλθεῖν, εἶτα τὴν πολύστονον
Τροίαν ἑλόντα κλέος ὑπέρτατον λαβεῖν.

" لأنك تعرف كل شيء، افعل ما نطلبه منك،
فسوف تحصل على مكسب مضاعف: فسوف تذهب إلى
حيث توجد الأيدي التي ستعالجك، ثم بعد ذلك
تنال أسمى آيات التقدير باعتبارك مدمر طروادة."

تعكس هذه الأبيات دوافع نيوبتوليموس وأهدافه، وهي أهمية جلب فيلوكتيتس إلى المعسكر الإغريقي، لذلك يحاول إقناع فيلوكتيتس بالمكاسب التي يمكن أن يحققها إذا اقتنع بالذهاب معه إلى

بلاد الإغريق، سواء أكانت شفاءه وعودته للحياة مرة أخرى وانخراطه في المجتمع أو تحقيق مجد عسكري عظيم بالانتصار على طروادة.

IV-الإقناع بالترغيب (persuasion by enticement)

أحد أساليب الإقناع الموظفة في مسرحية فيلوكتيتس هي الإقناع بالترغيب؛ وذلك كما استخدمه نيوبتوليموس مع فيلوكتيتس في الأبيات الأتية:

الأبيات: ٩١٨-٩٢٠

ΦΙ. Ποῖον μάθημα; τί με νοεῖς δρᾶσαί ποτε;
ΝΕ. Σῶσαι κακοῦ μὲν πρῶτα τοῦδ', ἔπειτα δὲ
ξὺν σοὶ τὰ Τροίας πεδία πορθῆσαι μολών.

" ماذا أفهم؟ ماذا تنوى أن تفعل بي؟

أنوي في البداية أن أشفيك من مرضك،

ثم نبحر سويًا إلى طروادة حتى يتسني لنا تدميرها."

الهدف الرئيسي والغاية التي يسعى نيوبتوليموس لتحقيقها منذ اللحظة الأولى، هو الحصول على قوس فيلوكتيتس واصطحابه معهم إلى طروادة، ولكن عندما سأله فيلوكتيتس عما ينوى فعله، رد عليه بأنه ينوي أن يشفيه من مرضه أولاً (Σῶσαι κακοῦ μὲν πρῶτα τοῦδ') وهذا هو أكبر ما يتمناه فيلوكتيتس، وبالتالي يكون نيوبتوليموس قد أمتلك فيلوكتيتس بترغيبه وزيادة شغفه لطلب الشفاء ثم بعد ذلك يمكنهم التحرك إلى طروادة بكل سهولة ويسر دون أي معاناة.

V-الإقناع بالنصيحة (Persuasion by advice)

يحاول الكورس أن يقنع فيلوكتيتس من خلال تقديم النصيحة أن يقبل صداقة كل من يحاول مساعدته وتقديم يد العون له.

الأبيات: ١١٦٣-١١٦٦

ΧΟ. Πρὸς θεῶν, εἴ τι σέβῃ ξένον, πέλασσον,
εὐνοίᾳ πάσᾳ πελάταν·
ἀλλὰ γνῶθ', εὖ γνῶθ', ὅτι σὸν
κῆρα τάνδ' ἀποφεύγειν·

" الكورس: بحق الآلهة، وإذا كنت تكن للغريب أحتراماً، فلتقترب،

من الشخص الذي يقدم لك كل المساعدة؛

ولكن اعرف –اعرف جيدًا– ما أنت مقدم على فعله. ففي إمكانك
تجنب أن يكون مصيرك تعسًا."

كم لعبت الكلمة دورًا مهمًا في مسرحية فيلوكتيتس فعندما يريد الكورس أن يقدم النصيحة لفيلوكتيتس يركز على كلمات محددة ستكون ذات تأثيرًا قويًا على مسمع فيلوكتيتس، فالكورس يستحلف فيلوكتيتس بحق الآلهة (Πρὸς θεῶν)؛ لإنه على علم بإيمان فيلوكتيتس بالآلهة، كما أن هذه التركيبة (Πρὸς θεῶν) هى أحد أساليب القسم الموظفة في المسرحية وذلك من خلال توظيف حرف الجر (Πρὸς) متبوعًا بحالة المضاف إليه.[١]

كما نلاحظ استخدام الكورس كلمة (ξένον) بمعنى (الغريب)، وهذا يدل على إنعدام الثقة الموجودة الآن بين الكورس وفيلوكتيتس، ومن الملاحظ أن نفس المصطلح وظفه فيلوكتيتس بعدما اكتشف خداع نيوبتوليموس له، ولكن عندما كان يتعامل معه بثقة تامة فكان يوظف كلمة (τέκνον) بمعنى (ولدى–يا بنى).[٢]

الأسلوب الخبري الدال على النتيجة (result)

لم يتوان أوديسيوس منذ اللحظة الأولى في تحقيق هدفه وإقناع نيوبتوليموس بأن ينفذ كل كلامه، وبالفعل كانت النتيجة المرجوة كما ظهرت في البيت التالي.

البيت: ١٢٠

NE. Ἴτω· ποήσω, πᾶσαν αἰσχύνην ἀφείς.
"هيا؛ سوف أفعل (ما طلبته) وأُنحى الشعور بالعار جانبًا."

هذا البيت –من وجهة نظر الباحثة–يدل على أن ما سيفعله نيوبتوليموس هو نتيجة متوقعة من كثرة ضغط أوديسيوس عليه، وإقناعة باستخدام أسلوب الخداع للحصول على الأسهم من فيلوكتيتيس. والدليل على ذلك أنه وظف الفعل (ποήσω) بمعني (سأفعل ما طلبته)، أي أن هذا الفعل لم ينبع من داخل نيوبتوليموس، ولكن لا يزال هناك شعور بـ (αἰσχύνη)[٣] بمعني (العار–الخجل) والذي يتطلب التخلص منه جهدًا. هذه كلمات شخص قد يشعر بالندم.

---

[1] Smyth H. W, (1920), A Greek Grammar for Colledge, Harvard, p.399.

[٢] انظر الأبيات: ٧٤٧-٧٤٨، ٤٦٩-٤٧٠.

[٣] استخدمت هذه الكلمة (٣) مرات فقط في مسرحية فيلوكتيتيس الأبيات (١٢٠–٩٢٩–١٣٨٢)، في البيت (١٢٠) جاء ت على لسان نيوبتوليموس نفسه وهذا يدل على أحساسه التام بأن ما يفعله يجسد أحد أشكال العار والخجل،

- الأسلوب الخبري الدال على الشفقة (compassion)

تعد كلمات الشفقة ومدلولاتها هي أحد الأساليب والمشاعر المحورية في مسرحية فيلوكتيتيس، هناك شكلين مختلفين من الشفقة هما: الفعل (ἐλεέω)[١] بمعنى (أشفق–أعطف) والفعل (Οἰκτίρω) بمعنى (أشفق–أعطف)،[٢] ووظف الفعل(ἐλεέω) عندما كان فيلوكتيتس يطلب الشفقه أو يتحدث عن شفقة الأخرين عليه، ولكن عندما كان يظهر أحد الشفقه بارادته فانه يوظف الفعل (Οἰκτίρω).[٣]

الأبيات التي جاءت على لسان فيلوكتيتيس ويطلب فيها الشفقة.

الأبيات: ٣٠٧–٣٠٩

Οὗτοί μ', ὅταν μόλωσιν, ὦ τέκνον, λόγοις
ἐλεοῦσι μέν, καί πού τι καὶ βορᾶς μέρος
προσέδοσαν οἰκτίραντες, ἤ τινα στολήν·

" وعندما يأتون –يا بني–فإنهم يشعرون بالشفقة على أحوالى،

وأيضا بالتأكيد وبسبب شفقتهم، يعطونني

القليل من الطعام وبعض الملابس."

يتحدث فيلوكتيتيس عن حالته المزرية والوحدة التي يعيش فيها، إلا إنه وسط هذه الوحدة قد يأتي بعض التجار التي تحمل كلماتهم الرحمة والشفقه عليه؛ وبسبب هذه الشفقة فإنهم كانوا يعطونه القليل من الطعام والملابس.

أما في البيتين (٩٢٩–١٣٨٢) فقد استخدامها فيلوكتيتس أثناء حديثة مع نيوبتوليموس وهذا يدل على مدى فهم فيلوكتيتس لشخصية نيوبتوليموس وإن ذمه بمثل هذه الكلمات سوف يكون لها مردود قوى على سمع نيوبتوليموس ولها أكبر التأثير في تغير مسار أفعاله.

[١] استخدمت هذه الكلمة (٣) مرات في مسرحية فيلوكتيتس الأبيات (٣٠٨–٥٠١–٩٦٧).

[٢] استخدمت هذه الكلمة (٣) مرات في مسرحية فيلوكتيتس الأبيات (١٦٩–٥٠٧–١٠٤٢).

[3]Hampson L., (2021), δι᾽ ἀμφιτρῆτος αὐλίου: Thematic Parallels between Sophocles' *Philoctetes* and Euripides' *Cyclops*, University of Kansas, P.36.

انظر أيضًا:

Maria Danze T., (2012), Agency and Affection of Pity in Sophocles, The University Of Chicago, P.40

ومن الملاحظ في هذه الأبيات أن فيلوكتيتيس يتحدث عن شفقة ورحمة الأخرين به، ولهذا وظف سوفوكليس الفعل (ἐλεοῦσι) من الفعل (ἐλεέω) بمعني (لدى شفقة) في زمن المضارع الإخباري مع الغائب الجمع.

ولكن عندما يتحدث الشخص بنفسه وليس منقول عن غيره يوظف الفعل (Οἰκτίρω) بمعني (أشعر بالشفقة)، كما جاءت في الأبيات الأتية:

الأبيات[1]: ١٦٩-١٧٢

ΧΟ. Οἰκτίρω νιν ἔγωγ', ὅπως,
μή του κηδομένου βροτῶν,
μηδὲ ξύντροφον ὄμμ' ἔχων,
δύστανος, μόνος αἰεί,

" كم أشعر بالشفقه عليه،

كم يتحمل من ويلات الجروح

دون أن يرعاه أحد،

يعيش ذلك المسكين دومًا وحيدًا،"

يتفكر الكورس في وضع فيلوكتيتيس الذي يفوق تصور العقل البشري، فكيف يمكن لشخص لديه هذا الجرح الفظيع الموحش يمكن أن يتحمله وحيدًا دون مساعدة الآخرين، ليس فقط، بل أنه لم يستسلم لهذا الجرح من أجل الحصول على الطعام.

وهنا –من وجهة نظر الباحثة–أن سوفوكليس يحاول أن يغوص بنا في عمق النفس البشرية لفهم شخصية فيلوكتيتس لرسم صورة حية عن هذه الشخصية العظيمة.

ولقد وظف سوفوكليس أداة النفي (μή) مع أداة التعريف في حالة المضاف إليه (του) للدلالة على الشمول، كما جاءت كلمة الجروح في حالة الجمع (βροτῶν) للدلالة على التعددية، فمن خلال التوظيف اللغوي للكلمات مجتمعة معًا من الممكن أن يتخيل القارئ صورة هذا الرجل البائس الذي انتشرت الجروح في جميع أجزاء جسمه. كما استخدم سوفوكليس في البيت (١٦٩) الضمائر الصريحة للتأكيد القوي على شفقة الكورس على فيلوكتيتس.

[1] انظر أيضا الأبيات: ٣١٧، ٣٣٩-٣٤٠، ٥٠٧-٥٢٨، ٩٦٥-٩٦٧.

- **الأسلوب الخبري الدال على الغموض في تصرفات الآلهة (The ambiguity of the actions of the gods)**

تصرفات الآلهة هي القوة الخارقة أو المصير الذي يتحكم في حياة البشر أو التي يطلق عليه القدر μοίρα، ونجد أن سوفوكليس في مسرحية فيلوكتيتس يحاول أن يربط بين البشر والآلهة، حتى أن عودة فيلوكتيتس –مرة أخري إلى طروادة–هى بناءً على وحي أو نبوءة من هيلينوس(Helenus).[1]ومن الجدير بالذكر في هذه المسرحية هو عدم الغموض منذ البداية في إظهار رغبة الألهة، بل ويظهر هيراكليس في نهاية المسرحية أيضًا.[2]

الأبيات[3]: ١٧٧-١٧٩

Ὦ παλάμαι θεῶν,
ὦ δύστανα γένη βροτῶν,
οἷς μὴ μέτριος αἰών.

" يا لبطش الآلهة،

ويا لتعاسة الجنس البشرى،

الذين لا يعرفون الوسطية في حياتهم."

[1]Budelmann F., (2000), the Language of Sophocles: Communality, Communication and Involvement, Cambridge Classical Studies, University of Manchester, Cambridge University Press, P.187.
Blundell M. W., (1991), p.196.
[2]Dejong I.J.F., Rijksbaron A., (2006), P.93.

[3] انظر أيضًا الأبيات: ١٩٢-١٩٤، ٧٣٨، ٤٥٠-٤٥٣، البيت: ٥١٨، البيت: ٦٨٣.

وظف سوفوكليس الكلمات في هذه الأبيات ليعكس بكل دقة مدى الغموض في العلاقة بين الآلهة والبشر، حتى نجد أن أفعال الآلهة يمكن أن تكون لها عواقب وخيمة على حياة البشر، أحيانًا تجلب مصائب كبيرة حتى لأولئك الذين كانوا محظوظين في الماضي، وليس لسيء الحظ فقط، ولذلك نلاحظ أن كلمة (γένη) التي تعنى (الأسرة– العائلة) هنا من الأفضل ترجمتها لتعني (الأجيال)، مصرفة في حالة الفاعل الجمع من الكلمة (γένος)، لتدل على أن بطش الآلهة يمتد ليصل إلى الأجيال سابقًا ولاحقًا، وبالتالي فهذه الترجمة أفضل من ترجمة الأسرة أو العائلة التي تعنيها كلمة (γενή).

كما تشير هذه الأبيات إلى حظ البشر ومدي المتغيرات الحياتية التي تطرأ عليهم بسبب الآلهة، كما حدث مع فيلوكتيتس، وهذه الأبيات توحي بالتناقض بين ماضي فيلوكتيتس وحاضره، ولهذا نجد أن سوفوكليس في البيت (١٨٠) وظف كلمة (ἴσως) بمعني (مساوٍ–نظير) لتدل على مدى نبل أخلاق فيلوكتيتس، كما جاءت في البيت: (١٨٠)

Οὗτος πρωτογόνων ἴσως

"هذا الرجل مساوٍ (نظير) لمن هم نبلاء المولد"

كذلك تحدث نيوبتوليموس عن القدر في الأبيات التالية:

الأبيات: ٣٢٩–٣٣١

NE. Ὦ παῖ Ποίαντος, ἐξερῶ, μόλις δ' ἐρῶ,
ἄγωγ' ὑπ' αὐτῶν ἐξελωβήθην μολών.
Ἐπεὶ γὰρ **ἔσχε μοῖρ'** Ἀχιλλέα θανεῖν

"سوف أخبرك –يا بن بوباس–مع أنه يؤلم روحى،

التحدث عن إساءة هولاء إلى بعد ذهابي وصولى (إلى طروادة).

بعد أن قضي (قرر) القدر أن يموت أخيليوسيوس،"

في هذه الأبيات يتحدث سوفوكليس مرة أخري عن القدر ليس فقط، بل نستشعر من خلال حديث نيوبتوليموس مدي شعوره بالمرارة والقسوة من قرار الآلهة بموت أخيليوسيوس.

وظف سوفوكليس الفعل (**ἔσχε**) من الفعل (ἔχω) بمعنى (يملك) في زمن الماضي البسيط مع الغائب المفرد، ولكننا نلاحظ عدم استقامة معنى البيت إذا ترجمنا فعل الملكية ترجمة حرفية، ولكن

الفعل يحمل معني دلالي وهو (قضاء–قرار)،[1] وذلك للدلالة على مدى الدور البارز الذي يلعبه القدر في حياة البشر.

كذلك أشار سوفوكليس إلى القدر وهو المتحكم في كل تصرفات البشر بصورة مباشرة في نهاية المسرحية في الأبيات التالية.[2]

الأبيات[3]: ١٤٦٤–١٤٦٨

Χαῖρ', ὦ Λήμνου πέδον ἀμφίαλον,
καί μ' εὐπλοίᾳ πέμψον ἀμέμπτως
ἔνθ' ἡ μεγάλη Μοῖρα κομίζει
γνώμη τε φίλων, χὠ πανδαμάτωρ
δαίμων ὃς ταῦτ' ἐπέκρανεν.

" وداعًا يا جزيرة ليمنوس التي يحيط بها البحر،

ولا تلومينى، ولكن أرسلينى على الفور

إلى حيث يطلب منى أصدقائى،

والإله العظيم (زيوس) الذي دبر كل هذا."

يودع فيلوكتيتس جزيرة ليمنوس، وينطق بصراحة أن الإله العظيم (δαίμων) يعني (الدايمون)،[4] والمقصود هنا بالدايمون الإله زيوس–وهو من دبر كل هذه الاحداث.

– الأسلوب الخبري الدال على الانتماء للوطن (Patriotism)

[1] Jebb C. L., (1908), Sophocles: The Plays and Fragments. Part IV. The Philoctetes, With Critical Notes, Commentary, and Translation in English Prose, Cambridge University Press Warehouse, p.98.

[2] Budelmann F., (2000), Pp.159-160.
Podlecki A.J., (1966), The Power of the word in Sophocles'Philoctetes, Vol. 7 No. 3, p.244.

[3] انظر أيضًا البيتين: ١٤٠٩–١٤١٠.

[4] كلمة (دايمون) لها العديد من الدلالات في الأدب اليوناني، ولكن المعنى المتفق عليه في مسرحية فيلوكتيتس لسوفوكليس أنها تعني (الآله الأعظم زيوس) في هذا البيت: انظر:

Budelmann F., (2000), p.159.

وتلاحظ الباحثة توظيف كلمة دايمون (٤) مرات في مسرحية فيلوكتيتس، حيث كانت تعني (الآلهة) في البيتين: (٤٤٧–٤٦٢)، وتعنى الإله (زيوس) في البيت: (١٤٦٩)، وبمعنى (القدر) في البيت: (١١١٦).

من المفترض بعد هذه المعاناة التي مر بها فيلوكتيتس أن يشعر بالكراهية والبغض تجاه موطنه الذي تركه وحيدًا يتجرع آلمه بمفرده، إلا أننا نلاحظ أنه مازال يشعر بالحنين والشوق لوطنه.

البيتين: [1] **٢٢٤-٢٢٥**

Σχῆμα μὲν γὰρ Ἑλλάδος
στολῆς ὑπάρχει προσφιλεστάτης ἐμοί·
" بالتأكيد شكل الملابس هي ملابس يونانية
إنها أحب البلاد إلى قلبي؛"

يرغب سوفوكليس أن يبرز مدى تعلق فيلوكتيتس بوطنه وانتمائه له، فبمجرد مشهادة غرباء – دون أن يعرف إذا كانوا أعداء أم أصدقاء–ولكنهم يرتدون ملابس بلاد الإغريق، أعرب في الحال عن حبه لهذه البلاد. ولهذا وظف سوفوكليس الأدوات (μὲν γὰρ) ليؤكد أن هذه الملابس هي ملابس يونانية، كذلك وظف صيغة أفعل التفضيل (προσφιλεστάτης) بمعنى (أحب – أعز) ليعبر عن شدة تعلقه وانتمائه لوطنه.

- الأسلوب الخبري الدال على التمني (الرغبة) (Wish)

الرغبة هي أفكار تسيطر علينا وعلى مشاعرنا وسلوكنا، وهي ترتبط بشكل كبير بالمتعة والألم، وعندما تسيطر علينا رغبة ما نحاول أن نحصل عليها.[2] وها هو فيلوكتيتس تسيطر عليه رغبة الا يفزع منه أحد بسبب منظره الموحش.

الأبيات: ٢٢٥-٢٢٨

καὶ μή μ' ὄκνῳ
δείσαντες ἐκπλαγῆτ' ἀπηγριωμένον,
ἀλλ' οἰκτίσαντες ἄνδρα δύστηνον, μόνον,
ἔρημον ὧδε κἄφιλον, καλούμενον,
" وأيضًا أتمنى
ألَّا تنفزعوا وتنقبضوا فتفروا من هول منظرى،
بل ليتكم تشعرون بالشفقة على رجل بائس وحيد،
دون صديق أو أنيس، ويعاني سوء الحظ،"

[1] انظر أيضًا البيت: ٢٣٠.

[2] https://mawdoo3.com/%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%BA%D8%A8%D8%A9#cite_note-LDEqtKxLDL-1

نلاحظ في هذين البيتين استخدام المترادفات (ἀπηγριωμένον- δείσαντες) بمعني (الفزع أو الخوف والانقباض) في التعبير عن خوف هؤلاءالغرباء من منظر فيلوكتيتس وهذا لرسم صورة حية عن مدى وحشية شكل فيلوكتيتس الذي وصل إليه، وكذلك للدلالة على رغبة فيلوكتيتس أن يشفقوا عليه أكثر من أن ينفزعوا منه، لذلك وظف سوفوكليس المترادفات المثيرة للشفقة (ἄνδρα δύστηνον, μόνον) (رجل بائس وحيد)، (ἔρημον) (وحيداً)، (ἄφιλον) (دون صديق)، (καλούμενον) (يعاني سوء الحظ) لتعبر عن حالة فيلوكتيتس البائسة.

- الأسلوب الخبري الدال على التمسك بالأمل (holding on hope)

يجسد لنا فيلوكتيتس روح البطل المتمسك بالأمل رغم كل الظروف القاسية التي يمر بها، فمنذ بداية المسرحية والقارئ يشعر بقدرة فيلوكتيتس على التحدى والتمسك بالأمل.

البيت: ٢٢٩

φωνήσατ', εἴπερ ὡς φίλοι[1] προσήκετε.

" تحدثوا إلى إذا كنتم قد أتيتم كأصدقاء."

يتحدث فيلوكتيتس إلى الغرباء القادمين وكأنهم أصدقاء، ويدل هذا على مدى تمسك فيلوكتيتس بأمل العودة إلى الوطن.

وهنا وظف سوفوكليس الفعل (φωνήσατ') بمعني (تحدثوا) من الفعل (φωνέω) في زمن الماضي البسيط في الصيغة الأمرية للدلالة على الطلب، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى استخدم زمن الماضى البسيط في الهيئة البسيطة للدلالة على طلب هذا الحديث في الوقت الحالي وليس رغبة في تكراره فيما بعد.

وهناك قاعدة بأن زمن الماضي البسيط في الأمر قد يوظف في الجملة للدلالة على المنع (prohibitions) [٢] ويمكننا أن نطبق هذه القاعدة على هذا البيت حيث إن فيلوكتيتس يطلب منهم

[1] وظف الأسم (φίλοι) بمعنى (الأصدقاء) (٩٣) مرة مما يدل على تودد فيلوكتيتس والتحدث معهم بحب وصداقة.

[2] Goodwin W.W., (1890), A Greek Grammar, Harvard, p.287.

الحديث في حالة إذا كانوا أصدقاء، وبالتالي فهو يمنعهم من الحديث – بطريقة غير مباشرة–إذا لم يكونوا أصدقاء أو لديهم أية نية سيئة.

- الأسلوب الخبري الدال على الشعور بالإهانة (Degradation)

على الرغم من مرور الوقت، لا يزال فيلوكيتيس يعاني من الأذى والإهانة، فالحاضر ما هو إلا امتداد للماضي، كما يتضح جليًا وكما يشعر فيلوكيتيس باستمرار بتجاهل الزائرين للجزيرة، الآن ادعاء نيوبتوليموس الكاذب بأنه لا يعرفه يجعله يشعر بأنه فقد حتى هويته في العالم، وأصبح منسيًا فآلامه الفظيعة لا تستحق حتى عناء الذكر من قبل الآخرين.[1]

الأبيات: ٢٥٤-٢٥٦

ΦΙ. Ὦ πόλλ' ἐγὼ μοχθηρός, ὦ πικρὸς θεοῖς,
οὗ μηδὲ κληδὼν ὧδ' ἔχοντος οἴκαδε
μηδ' Ἑλλάδος γῆς μηδαμοῦ διῆλθέ που,

" كم أنا حقاً شخص كثير المعاناة، وكم أنا مكروه من الآلهة،
حيث لم يسمع أحد، سواء في وطني أو في أي جزء
من بلاد اليونان، شيئًا عن معاناتي وأنا أعيش هنا،"

تتحدث هذه الأبيات عن استمرار الألم والإهانة التي يعاني منها فيلوكتيتس في الحاضر والتي تعتبر استمرارًا لمعاناته في الماضي، كما يظهر لنا النص كيف أن فيلوكتيتس شعر سابقًا بتجاهل الزوار الآخرين للجزيرة. والآن يضيف الادعاء غير الصادق من نيوبتوليموس بأنه لا يعرف فيلوكتيتس شعورًا بالإهانه وإنه فقد هويته وأصبح شخصًا منسيًا وهو مازال على قيد الحياة.
فوظف سوفوكليس الضمير (ἐγὼ) للتأكيد على كلام فيلوكتيتس بإنه كثير المعاناة (πόλλ' ἐγὼ μοχθηρός)، وسبب هذه المعاناة هو كره الآلهة له (πικρὸς θεοῖς)، وما زاد من معاناته شعوره بالتجاهل في وطنه (οὗ μηδὲ κληδὼν ὧδ' ἔχοντος οἴκαδε μηδ' Ἑλλάδος γῆς).

- الأسلوب الخبري الدال على القهر الشديد Extreme oppression

[1]POE J.P., (1974), Heroism and Divine Justice in Sophocles' Philoctetes, Lugduni Batavorum E. J. Brill Mcmlxxiv, P.20.

من بين معاني كلمة "القهر" في اللغة هو "الاحتقار والتسلط عليه بالظلم".[1]

الأبيات[2]: ٣١٤-٣١٦

Τοιαῦτ' ᾽Ατρεῖδαί μ' ἤ τ' ᾽Οδυσσέως βία,
ὦ παῖ, δεδράκασ', οἳ' ᾽Ολύμπιοι θεοὶ
δοῖέν ποτ' αὐτοῖς ἀντίποιν' ἐμοῦ παθεῖν.

"هذا ما فعله بي ولدا أتريوس وأوديسيوس القاسي،

ليت آلهة الأولمبيوس

تجعلهم يعانون في مقابل ما جعلونى أعانيه."

يتحدث فيلوكتيتس عن مدى القهر الذي تعرض له على يد ولدى أتريوس وأوديسيوس ونجده يصف أوديسيوس بصفة القاسى (βία)، ليس فقط، بل أنه يتمنى أن يلقوا معاقبتهم من الالهة ويشعرون بالمعاناة كما شعر (δοῖέν ποτ' αὐτοῖς ἀντίποιν' ἐμοῦ παθεῖν.).

تتناول هذه الأبيات الشعور بالألم والقهر الذي يعاني منه فيلوكتيتس، والذي يُعبر عنه من خلال وصفه المؤلم لكيفية تخلي الأتريداي (أجاممنون ومينيلاوس) وأوديسيوس عنه بقسوة، كما تُظهر الأبيات كيف أن غضب فيلوكتيتس موجه بالكامل نحوهم بسبب تركهم إياه وحيدًا على الجزيرة لكنه يُشير إلى الآلهة مرة واحدة فقط.

يُعد هذا النص جزءًا من الحوار الذي يُظهر الصراع الداخلي لفيلوكتيتس، وتجربته مع الألم والخيانة، حيث يُسلط الضوء على الظلم الذي تعرض له ويُعبر عن الأثر العميق الذي تركه تخلي الآخرين عنه في نفسه.

ويزداد قهر فيلوكتيتس عندما علم أن الآلهة لن تعاقب أوديسيوس والأتريد، بل ستكافئهم. فالآلهة يجعلون الأبرياء يعانون بينما يسمحون للفجار بالازدهار. فأصدقائه- أخيليوسيس وأياكس وباتروكلوس- قد ماتوا، وأن نستور قد فقد ابنه أنتيلوكوس. ولكن أولئك الذين كرههم أو ازدراهم، مثل ثيرسيتس والأتريد وأوديسيوس وديوميدس، هم، على لسان نيوبتوليموس، يزدهرون في جيش اليونان.

- الأسلوب الخبري الدال على الشك (Doubt)

[1] https://ontology.birzeit.edu/term/%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%87%D8%B1
[2] POE J.P., (1974), P.35.

الشك هو مصطلح يستخدم عكس التأكيد وهو يدل على (الاحتمال)، فهو يعبر عن التردد بين الإثبات والنفى،[1]وقد وظف سوفوكليس التركيب اللغوى (ὡς λέγουσιν) بمعنى (كما يقولون) في البيت (٣٣٥)، وكذلك التركيب الاختيارى(,λέγοντες εἴτ' ἀληθὲς εἴτ' ἄρ' οὖν μάτην) بمعنى (أخبرونى، صدقًا أو كذبًا) في البيت (٣٤٥) للدلالة على الشك وعدم اليقين، لأن نيوبتوليموس لم ير بعينيه، ولكنه سمع ما قيل عن موت أبيه.

البيتين[2]: ٣٣٤-٣٣٥

NE. Τέθνηκεν, ἀνδρὸς οὐδενός, θεοῦ δ' ὕπο,
τοξευτός, ὡς λέγουσιν, ἐκ Φοίβου δαμείς.

" لقد مات بواسطة الاله وليس بشر،

-كما يقولون-الاله فويبوس رامي السهام."

يتحاور فيلوكتيتس مع نيوبتوليموس عن كيفية موت أبيه، فيخبره نيوبتوليموس أنه مات علي يد الآله فيبوس، ولكنه لم يشاهد هذه الكيفية، ولكن قيل له (ὡς λέγουσιν) (كما يقولون)، وهنا كأن نيوبتوليموس يريد أن يبث الشك والتردد في آذان المستمع، وهذا إن دل يدل على عدم ثقته بمن هم حوله.

- الأسلوب الخبري الدال على التسرع في إتخاذ القرار (Rushing to make a decision)

استخدام الكلام المعسول هو أحد أسباب الخداع التي قد يترتب عليها التسرع في اتخاذ القرار، كما حدث في البيتين (٣٤٨-٣٤٩) حيث وظف سوفوكليس الكلمة (ταχύ) بمعنى (بسرعة) وتؤكد على أن نيوبتوليموس اتخذ قراره على عجل، وكذلك التعبير (οὐ πολὺν χρόνον)الذي يعني "ليس وقتًا طويلاً"، وتشير إلى أن التأخير في اتخاذ القرار كان قصيرًا جدًا، وكذلك النفى(μ' ἐπέσχον μή) بمعنى (لم أتوقف مع نفسي).

البيتين: ٣٤٨-٣٤٩

Ταῦτ', ὦ ξέν', οὕτως ἐννέποντες **οὐ πολὺν**
χρόνον μ' ἐπέσχον μή με ναυστολεῖν ταχύ,

" وبعد قولهم إن الأمور على هذا النحو، يا سيدي،

لم يستغرق وقتاً طويلاً ولم أتوقف معي نفسي (أفكر قليلاً)، قبل أن أبحر معهم بسرعة."

[1] https://ontology.birzeit.edu/term/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%83

[2] انظر أيضًا البيت: ٣٤٥.

يروي نيوبتوليموس لفيلوكتيتس كيف كانت تأثير كلمات هولأء الرجال عليه بهذه الطريقة οὕτως مما جعلته يتسرع في إتخاذ القرار ولم يمنح لنفسه وقتاً ليفكر **οὐ πολὺν χρόνον** μ' ἐπέσχον، ويسرع معهم للسفينة بهدف تدمير طروادة، وهنا يوصل للقاريء أنه أنخدع بمعسول الكلام، ولكنه كان خدعة لم يتركها إلا فيما بعد، ويدل هذين البيتين عن عزم نيوبتوليموس على المضي قدمًا في خطته، بغض النظر عن العواقب.

- الأسلوب الخبري الدال على اغتنام الفرص (Seizing opportunities)

تؤكد التراجيديا على أهمية الوقت، وخاصة فيما يتعلق بحدث مهم يؤدي إلى الموت والدمار وانعكاس الحظ. وتكمن قوة التراجيديا في التناقض بين ما قبل الحدث وما بعده، حيث تعمل التناقضات الأعمق على زيادة التأثير المأساوي. وفي حين يلعب الوقت دورًا حاسمًا في التراجيديا، يركز المؤلفون المسرحيون بشكل أكبر على "الوقت الدرامي" بدلاً من "وقت الساعة"، مما يسمح بالتلاعب المرن بالوقت لخدمة السرد. يستخدم المؤلفون المسرحيون اليونانيون إشارات مقتصدة إلى وقت اليوم لتسهيل المعالجة السلسة للوقت دون تحديد فترات زمنية دقيقة بين أجزاء مختلفة من المسرحية.[1] لهذا وظف سوفوكليس تعبيرات لغوية للدلالة على إغتنام الفرص كما ظهرا في البيتين: (٤٦٥-٤٦٦)، فوظف التعبير (Καιρὸς γὰρ καλεῖ) بمعنى (الوقت يدعو) وهذا يعطي انطباعًا بأن الفرصة تطرق الباب ولا يجب تفويتها، كذلك التعبير (μᾶλλον ἢ 'γγύθεν σκοπεῖν) بمعنى (أن ننظر عن قرب بدل من البعيد) وهذا التعبير يدعو إلى التفكير والتأمل ولكن نرى الأمور بشكل مباشر ونغتنم الفرصة عن قرب، كذلك الفعل (ἀπόπτου) بمعنى (عليك أن تراقب – تمحص).

البيتين: ٤٦٥-٤٦٦

Καιρὸς γὰρ καλεῖ
πλοῦν μὴ 'ξ ἀπόπτου μᾶλλον ἢ 'γγύθεν σκοπεῖν.
" إن الوقت مناسب
لأن الفرصة تدعونا إلى مراقبة سفينتنا عن قرب لريح مواتية، بدلاً من البعيد."

فيدعو هذا البيت إلى اليقظة واغتنام الفرص، لأن الفرصة تحب من هم مستعدون ومنتبهون لها والانطلاق بدلاً من التردد والمراقبة من بعيد، كما يلاحظ في هذا البيت توظيف كلمة Καιρὸς

[1]Irene J.F. de Jong René Nünlist, (2007), P.290.

والتي تعني (الوقت–الفرصة المناسبة)،[١] ولكنها موظفة عند سوفوكليس لتشير إلى الوقت البشرى والوقت المقدس.[٢]

ومن الجدير بالذكر أن المفردتين (Καιρὸς) و (χρόνος) توظفان في اللغة اليونانية للتعبير عن الوقت، ولكن هناك فروق لغوية بين المفردتين، فالكلمة (Καιρὸς) تعني (اللحظة المناسبة– الوقت المناسب)، أما الكلمة (χρόνος) فإنها تعني (الوقت) على وجه العموم.[٣]

–الأسلوب الخبري الدال على الاقتراح (Suggestion)

تحاول الجوقة أن تغوض في النفس البشرية، وتستغل مشاعر نيوبتوليموس، وتقترح عليه بمصاحبة فيلوكتيتس معهم، وهذا الاقتراح يتسم بالاحترام والوقار، كما ظهر في الأبيات التالية:

الأبيات: ٥١٠–٥١٤

Εἰ δὲ πικρούς, ἄναξ, ’Ατρείδας ἔχθεις,
ἐγὼ μέν, τὸ κείνων
κακὸν τῷδε κέρδος
μετατιθέμενος, ἔνθαπερ **ἐπιμέμονεν**,
ἐπ' εὐστόλου ταχείας νεὼς
πορεύσαιμ' ἂν ἐς δόμους,

" لكن، يا سيدي، إذا كنت تكن الكراهية لولدي أتريوس البغيضين،
فإنني أعتبر (أري) معاملتهم السيئة لهذا الشخص (فيلوكتيتس) مكسباً
لتغير حياته، ومن ثم كما كان يرغب
أن نحمله على متن سفينة سريعة ومجهزة
(ونعود به) إلى وطنه،"

تستخدم الجوقة في هذه الأبيات لغة العاطفة مع نيوبتوليموس بلهجة محترمة، حيث وظف سوفوكليس ضمير المتكلم (ἐγὼ) مع الأداة (μέν) للتأكيد على أن هذا الكلام هو مجرد اقتراح

[١] استخدمت (٣) مرات عند سوفوكليس في مسرحية فيلوكتيتس الأبيات (٤٦٦، ٨٣٧، ١٤٥٠)، أما كلمة (χρόνος) وظفت مرتين في المسرحية: البيت: (٢٨٥، ذكرتين مرتين في نفس ذات البيت).

[2] Austin N., (2011), Sophocles’ Philoctetes and the Great Soul Robbery, The University of Wisconsin Press, p.25.

[3] Liddell-Scott-Jones Greek-English Lexicon, s.v., χρόνος& Καιρὸς.

شخصي من الجوقة، ولكنه مع ذلك يحاول أن يجسد طباع كل من فيلوكتيتس وولدي أتريوس أمام عينه، ليجعله يصدر قرارًا لصالح فيلوكتيتس.

كما أنه وظف الفعل (ἐπιμένονεν) من الفعل (ἐπιμένονα) بمعنى (أرغب) المصرف في زمن المضارع التام ليدل على أن هذه رغبة فيلوكتيتس منذ زمن بعيد والتي ما زال حتى الأن يريد تحقيقها.

- الأسلوب الخبري الدال على التحذير (Warning)

تحاول الجوقة إقناع نيوبتوليموس باصطحاب فيلوكتيس معهم على متن سفينتهم المجهزة السريعة، وبعد استماع نيوبتوليموس للحديث كاملاً، يأتي رد فعل نيوبتوليموس بتحذيرهم من أنّهم قد يتغير سلوكهم عندما يجلسوا معه لفترة طويلة ولن يتحملوا مرض فيلوكتيتس، وبالتالي قد يُؤدّي ذلك إلى عدم التزامه بكلماته.

الأبيات: ٥١٩-٥٢١

NE. ᾿**Ορα** σὺ **μὴ** νῦν μέν τις εὐχερὴς παρῇς,
ὅταν δὲ **πλησθῇς** τῆς νόσου **ξυνουσίᾳ**,
τότ' Ꭻοὐκέθ' αὑτὸς τοῖς λόγοις τούτοις φανῇς.

" أحذر لما يحدث، فأنت من ناحية قد تكون المضحى المتسامح لهذا الشخص الآن،

ولكن عنما تتعب من مرضه لبقائك معه لفتره طويلة،

في ذلك الوقت لم يعد من هذا (التصرف) إلا أن تظهر عكس هذه الكلمات."

ولذلك نجد سوفوكليس وظف كلمات محددة في الأبيات لتشير إلى هذه الدلالة، فوظف الفعل ὅρα من الفعل ὁράω في صيغة الأمر مع المخاطب المفرد كنوع من أنواع الأمر ولكنه أمر غير واجب التنفيذ حيث إنه لبس ثوب التحذير والتنبيه من الإقبال على هذا الأمر، لأنه سيترتب عليه عدم الصبر علي مرض هذا الرجل (πλησθῇς)، وهذا الفعل المصرف من الفعل (πίμπλημι) في الصيغة الاحتمالية مع زمن الماضي البسيط، وهذا الفعل يعني (أمتلي)، ولكن سوفوكليس وظفه بمعني دلالي أخر وهو (أتعب من التواجد معه)، ومن الجدير بالذكر أن سوفوكليس وظفه في الصيغة الاحتمالية حتى لا يجزم بأن هذا سيكون رد فعل الجوقة عند أصطحاب فيلوكتيتس معهم، بالإضافة إلي ذلك وظف الفعل (ξυνουσίᾳ) من (ουσιάζω) بمعني (أجتمع معه لفترة طويلة) ليؤكد أن الجلوس لفترة طويلة سيكون لها أثر عليهم مما تجعلهم يعرضوا عن كلماتهم.

- الأسلوب الخبري الدال على التفكير الإيجابى (Positive thinking) (عمق التفكير عند فيلوكتيتس)

يحاول الشاعر سوفوكليس أن يوضح للقارىء مدي رقى شخصية فيلوكتيتس وعمق تفكيره، لذلك فإنه يسوق على لسانه العبارات التي تدل على عمق تفكيره، فشخصية فيلوكتيتس هي من الشخصيات الخالدة والمتميزة في الأدب اليوناني،[1] كما يظهر ذلك في الأبيات الأتية:

البيتين: ٦٣٧-٦٣٨

Ἴωμεν· ἦ τοι καίριος σπουδή, πόνου
λήξαντος, ὕπνον κἀνάπαυλαν ἤγαγεν.

" هيا بنا لنذهب؛ فإن سرعة العمل (العمل الجاد) في الوقت
المناسب بالتأكيد تجلب في النهاية الراحة والنجاح."

يحاول سوفوكليس على لسان فيلوكتيتس -من خلال هذين البيتين- التأكيد على حقيقة عامة -وهي أن السرعة في تنفيذ العمل في الوقت المناسب لها عواقب جيدة تعود بالنفع المؤكد على صاحبه- لذلك وظف سوفوكليس أداة التأكيد (τοι) والفعل (ἤγαγεν) من الفعل (ἄγω) بمعنى (أقود) في زمن الماضى البسيط والذي يعرف باسم الماضي البسيط المعرفى [2] (gnomic aorist) الذي يوظف في الجملة للتعبير عن حقائق عامة، أو قوانين الطببيعة أي الأمور التي تكون صحيحة دائماً.[3] كما يعد هذين البيتين مضرباً من الأغريق في التحفيز على سرعة إنجاز الأعمال في وقتها.

وحاول سوفوكليس أن يدلل بشكل مباشر على شخصة فيلوكتيتس المثالية والعدالة كما جاء في الأبيات:(٦٨٣-٦٨٦).

ὃς οὔτ' ἔρξας τιν' οὔτε νοσφίσας,
ἀλλ' ἴσος ἔν <γ'> ἴσοις ἀνὴρ
ὤλλυθ' ὧδ' ἀναξίως.

" الذي لم يرتكب خطأ في حق أحد، ولم يخدع أحد،
بل كان رجلاً عادلاً من المقسطين
وهلك هكذا بطريقة لا يستحقها."

[1] Duckworth, P.W., (2005), p. 2.
[2] Kamerbeek J.C., (1980), P.112.
[3] Ringe D., (2024), The Linguistic Root of Ancient Greek, Oxford, P.39.

تعكس هذه الأبيات عمق المعاناة التي يشعر بها فيلوكتيتس، مما تثير تعاطف الجمهور معه، كما تعبر الأبيات عن القيم الأخلاقية التي يؤمن بها سوفوكليس، مثل العدالة والإنصاف.

- الأسلوب الخبري الدال على بث الطمأنينة (reassurance)

عندما شعر فيلوكتيتس بعودة المرض مرة أخري حاول أن يبث الطمأنينة في قلب نيوبتوليموس ولا يخاف من هيئته، محاولاً لفت إنتباهه أن هذه النوبة تأتي بين الحين والآخر، وهو مازال على قيد الحياة، إي أن الأمور تسير علي أكمل وجه.

البيتين[1]:٧٥٧-٧٥٨

Μή με ταρβήσας προδῷς·
ἥκει γὰρ αὕτη διὰ χρόνου,
" لا تتركني لخوفك (مني)؛
لأن هذه (النوبة) قد تأتي من وقت لآخر،"

نلاحظ في هذين البيتين أن سوفوكليس استخدم ألفاظًا تبث نبرات الطمأنينة، فوظف الصيغة الاحتمالية المنفية (Μή προδῷς) (لا تتركني) لتعبر عن مشاعر قلق فيلوكتيتس من تركه في هذا المكان الموحش مرة أخرى، وحاول أن يبث الطمأنينة لنفسه ولنيوبتوليموس من خلال استخدام الفعل (ἥκει) الموظف في زمن المضارع التام من الفعل (ἥκω) بمعنى (أحضر- آتى)، ليدل على أن هذا الحدث كان يحدث في الماضي ومازال أثاره موجودة حتى الآن، وبالتالي فعليه آلا يقلق من منظره الآن.

- الأسلوب الخبري الدال على الوفاء بالوعد (Keeping the promise)

نادرًا ما يظهر نيوبتوليموس في الأدب اليوناني القديم. لكنه يعد الشخصية الرئيسية في مسرحية فيلوكتيتس لسوفوكليس، فيُجسد سوفوكليس نيوبتوليموس على أنه شاباً أكثر اعتدالاً وتعاطفًا

[1] انظر أيضًا الأبيات:٧٨٢، ٨٦٢، ١٤٥٥-١٤٥٧.

وذو أصل نبيل فهو ابن أخيليوس البطل، فكانت السمات الأخلاقية لنيوبتوليموس هي بؤرة التركيز عند سوفوكليس ولم يتعرض إلى شخصيته في ساحة المعارك.[1]

البيتين[2]: ٧٧٤-٧٧٥

NE. Θάρσει προνοίας οὕνεκ'· οὐ δοθήσεται
πλὴν σοί τε κἀμοί· ξὺν τύχῃ δὲ πρόσφερε.

" نيوبتوليموس. لهذا كن مطمئناً لن أسلم (أسلحتك)؛
سوي ليديك بعد يدي؛ وليت الحظ يحالفنا."

عندما شعر فيلوكتيتس بنوبة مرضه المؤلمه التي تجعله يغيب عن الوعي، طلب من نيوبتوليموس أن يأخذ أسلحته ولا يسلمها إلى أي شخص، وهنا يأتي رد نيوبتوليموس الذي يحمل في دلالته السياقية الوفاء بالوعد؛ حيث إنه سيكون حذراً ومحافظاً على هذه الأسلحة ولن يتنازل عنها إلى أي شخص.

ولهذا نجد أن سوفوكليس وظف الفعل (Θάρσει) (كن مطمئناً) الذي يحمل العديد من الدلالات؛ حيث يريد نيوبتوليموس أن يوصل رسالة إلى فيلوكتيتس أنه أمينًا وحذرًا هذا من ناحية، ومن ناحية أخري معرفته المسبقة عنه بإنه نبيل الأصل وبالتالي فالنتيجة الطبيعية لهذه الأخلاق الحميدة هي عدم الخذلان والوفاء بالوعد، وأن الأسلحة لن تقع في أيادي أحد غيره، وعندما يفيق ستكون بين يديه مره أخري.

- الأسلوب الخبري الدال على الخوف (The fear)

يدل الخوف على الفزع والذعر من أمر ما، أو توقع وقوع مكروه، مما يسبب له الخوف والقلق، وهنا يشير سوفوكليس إلى الخوف ليس من البشر، ولكن من الآلهة ذاتها.

الأبيات: ٧٧٦-٧٧٨

ΦΙ. Ἰδοὺ δέχου, παῖ· τὸν Φθόνον δὲ πρόσκυσον,
μή σοι γενέσθαι πολύπον' αὐτά, μηδ' ὅπως
ἐμοί τε καὶ τῷ πρόσθ' ἐμοῦ κεκτημένῳ.

" هيا، خذها يا بني، وللتضرع للآلهة،

[1] Scheijnen T., (2015), "Always the Foremost Argive Champion"? The Representation of Neoptolemus in Quintus of Smyrna's Posthomerica', Rosetta 17.5: 93 – 110, pp.93-94.

[2] انظر أيضًا الأبيات: ٨١٠-٨١٢.

حتى لا يصبح الحسد الإلهي مصدر معاناة لك،
كما فعلت لي ولمن كان يملكها (أعطاها لي) قبلي."

بعدما شدد فيلوكتيتيس على نيوبتوليموس بألا يترك القوس إلى أي شخص مهما حاول أن يحصل عليها –بأي شكل من الأشكال– سواء بالإقناع أو الحيلة، وبعد أن يسلمه القوس ينصحه أن يتضرع ويصلى للالهة خوفًا عليه أن يصيبه أي مكروه من الآلهة بسبب حقدهم على البشر.

وظف سوفوكليس المفردات (Φθόνον) بمعني (الحسد – الحسد الإلهي)، (πολύπον) (المعاناة الشديدة) ليوضح مدي المخاطر المترتبة على حسد الآلهة التي من الممكن أن يصوب نحوه بسبب أمتلاكه هذه الأسلحة وما يترتب عليها من معاناة شديدة، ضاربًا المثل بنفسه وما تحمله من عناء ومشقة طوال هذه السنوات بسبب امتلاكه هذه الأسلحة.

– الأسلوب الخبري الدال على السخط والغضب (Anger and resentment)

عندما يعلم فيلوكتيتس بخداع نيوبتوليموس له، يستشاط غضبًا، ويبدأ بالحديث ليعبر عن مدى غضبه ولومه الشديد لأفعال نيوبتوليموس، ومن الملاحظ أن فيلوكتيتس بدأ حديثه موجهًا للنار، ومن وجهة نظر الباحثة هذا أن دل فإنه يدل على مدى غضبه لدرجة أنه يتمنى الخلاص من الحياة كما سنوضح من خلال الأبيات التالية:

الأبيات: ٩٢٧–٩٣٠

ΦΙ. ἮΩ πῦρ σὺ καὶ πᾶν δεῖμα καὶ ***πανουργίας***
δεινῆς τέχνημ' ἔχθιστον, οἷά μ' εἰργάσω,
οἷ' ἠπάτηκας· οὐδ' ἐπαισχύνῃ μ' ὁρῶν
τὸν προστρόπαιον, τὸν ἱκέτην, ὦ σχέτλιε;

" أيتها النار[١]، يا لك من شر عظيم (إنك مصدر كل الشرور)
إنك أكثر الأشياء الرهيبة التي تستحق كراهيتى، ماذا تفعلين بى،

[١] يخاطب فيلوكتيتس النار المنبعثة من بركان جزيرة ليمنوس الشهير، ويعلن عن رغبته في أن يحرق هذه النيران جسده كى تخلصه من آلامه ومن حياته البائسة، ولكن كثيراً من الدارسين ربطوا بين هذه النار البركانية والنيران التي أحرقت جسد البطل هيراكليس وتحول بعدها إلى إله، ومن ثم أعتبروا تلك إشارة أن فيلوكتيتس سوف يلقى التكريم نفسه ايضاً. انظر:
كروان، (٢٠٠٩)، ص ٢٣٩.

Webster, T.b.L., (2005), p.126.

كيف تخليت عنى، ألا تشعرين بالخجل عندما تنظرين
إلى وأنا أركع هكذا متوسلاً إليك، يا قاسية القلب؟"

إن مسرحية فيلوكتيتس مليئة بالكلمات الدالة على النداء، ولكن بقدر ما أستطيع أن أجزم، فإن هذا هو الاستخدام الوحيد لكلمة (ὦ πῦρ)[1] ككلمة دالة على النداء (أو بالأحرى "شتيمة دالة على النداء") في كل الأدب اليوناني القديم.

ومن خلال دراسة هذه الأبيات نلاحظ أن سوفوكليس وظف كلمة (πανουργίας) بمعنى (الخداع– كل الشرور)، وهذه الكلمة وظفت مرتين في المسرحية مرة عندما كان يتحدث عن النار في البيت (٩٢٧)، ومرة في البيت (٤٠٨) عندما كان يتحدث عن أوديسيوس:

الأبيات: ٤٠٧–٤٠٩

Ἔξοιδα γάρ νιν παντὸς ἂν λόγου κακοῦ
γλώσσῃ θιγόντα καὶ ***πανουργίας*** ἀφ' ἧς
μηδὲν δίκαιον ἐς τέλος μέλλοι ποεῖν.

" لأننى أعرف جيدًا أنه يجيد استخدام حديثه
بمكر شديد، ويطلق لسانه بالهجوم
حتى يبدو ما يفعله عادلاً في النهاية."

ويشير الأستاذ كامربيك (Kamerbeek) إلى أن غضب فيلوكتيتس الشديد يليق بـ"الرجل العاطفي" النموذجي عند سوفوكليس، وهو عبارة عن شتائم نارية من بطل يتمتع بطبع بطولي، وعلى غرار جيب (Jebb) وغيره، يشير كامربيك أيضاً إلى أن كلمة النار (πῦρ) في الملحمة تشير إلى قوة مدمرة لا تعرف الرحمة، ومن ثم فإن استخدام فيلوكتيتس للكلمة يشير إلى أن نيوبتوليموس يمثل مثل هذه القوة المدمرة،[2] كما يحاول سوفوكليس أن يجسد شخصية نيوبتوليموس في هذه الحالة بأنه ذو الوجهين يتحدث بصوت عالٍ عن شيء ولكنه يخفى شيئاً آخر، وهو نفس الوصف والسمات التي أطلقها أخيليوس على أوديسيوس في ملحمة الإلياذة.[3]

– الأسلوب الخبري الدال على الحيرة والندم الشديد (Confusion and deep regret)

[1] وظفت هذه الكلمة (٥) مرات في مسرحية فيلوكتيتس الأبيات: (ذكرت مرتين)٢٨٥–٧١٨–٧٨٢–٩٢٧.

[2] Dejong I.J.F., Rijksbaron A., (2006), P.95.

[3] انظر الكتاب التاسع: البيتين ٣١٢–٣١٣.

يسيطر الآن على نيوبتوليموس حالة من التشدد والحيرة والندم على ما يفعله، حتى أنه يتمنى لو لم يكن قد غادر وطنه ولا مر بكل هذه الاحداث.[١]

البيتين: ٩٦٩-٩٧٠

NE. Οἴμοι, τί δράσω; μήποτ' ὤφελον λιπεῖν
τὴν Σκῦρον· οὕτω τοῖς παροῦσιν ἄχθομαι.

" واسفاه، ماذا سافعل؟ ليتني ما غادرت

وطني سكيروس قط؛ فإن ما أواجهه هنا منفر جدًا."

أصبح الآن نيوبتوليموس في حيرة من آمره فهو يعيش حالة من الصراع الداخلي بسبب القررات التي أتخذها، ويشعر بالندم فهو يعيش تمثيلية مثيرة للإشمئزاز والنفور من وجهة نظره، والبيتان يدلان على نقض نيوبتوليموس عهده الذي قطعه على نفسه سابقًا مع فيلوكتيتيس بالحفاظ على القوس وعدم تسليمه إلى أي شخص آخر.

وهنا نلاحظ أن سوفوكليس وظف الهيئة التامة مع الفعل (λιπεῖν) ليعبر عن رغبته الشديدة في عدم مغادرة نيوبتوليموس الوطن ولكنها رغبة من الصعب تحقيقها أو الرجوع عنها، وللتأكيد على قناعة نيوبتوليموس بأنه ما كان يجب عليه مغادرة الوطن، كما وظف أداة النفي (μήποτ') مع الفعل (ὤφελον)[2] بمعني (يجب أن – من الضروري) من الفعل (ὀφείλω)[٣] في زمن الماضي البسيط، وهي تأكد على مدي ندمه الشديد تجاه الأحداث التي يمر بها حاليًا في الوقت الحاضر وتسبب له الحيرة والارتباك على المدي البعيد، كما أنه يعبر عن أمنيته في عدم تركه لوطنه.[٤]

كذلك وظف الفعل (δράσω) من الفعل (δράω) بمعنى (أفعل) في الهيئة المستمرة في زمن المستقبل ليجسد لنا حالة التردد والتشتت التي عليها نيوبتوليموس، فهو الآن بين شخص قطع على نفسه عهدًا والآن هو نفس الشخص الذي ينقض هذا العهد.

- الأسلوب الخبري الدال على التبرئة (Acquittal)

[1] Kamerbeek J.C., (1980), P.151.

[2] ولقد وظف هذا الفعل مرة واحدة في مسرحية سوفوكليس.

[3] Jebb C. L., (1982), P.156.

[4] Moorhouse A.c., (1982) p. 215.

ينظر إلى شخصية أوديسيوس على أنه من الشخصيات الحكيمة والعقلانية، فهو أكثر من مجرد شخص مقنع لديه دور محدد في هذه المسرحية، وذلك على عكس قناعة فيلوكتيتس.[١]

البيتين[٢]: ٩٨٩-٩٩٠

ΟΔ. Ζεύς ἐσθ', ἵν' εἰδῇς, Ζεύς, ὁ τῆσδε γῆς κρατῶν,
Ζεύς, ᾧ δέδοκται ταῦθ'· ὑπηρετῶ δ' ἐγώ.

"عليك أن تعرف أنه زيوس، زيوس الذي يحكم هذه الأرض،
زيوس هو الذي أمر بذلك؛ وأنني أخدمه."

ها قد علم فيلوكتيتس بوجود أوديسيوس لأخذه بالقوة والاستيلاء على أسلحته، وهنا يتحدث أوديسيوس موجهًا كلامه إلى فيلوكتيتس محاولاً تبرئة نفسه من الوقوع في أي خطأ، حيث إن كل ما حدث هو من تدبير الآلهة وأنه ما إلا خادم ينفذ ما يطلب منه، فزيوس هو صاحب الكلمة العليا حتى علي الآلهة أنفسهم.[٣]

ولهذا نجد أن أوديسيوس أثناء حديثه استخدم كلمة زيوس (٣) مرات، في هذه الأثناء، يحاول أوديسيوس استخدام تكتيكات مختلفة: فهو يقدم مهمته على أنها إرادة زيوس.[٤]

- الأسلوب الخبري الدال على الثقة بالآلهة (Trust in God)

ليس لدى فيلوكتيتس أدنى شك في أن الآلهة هي التي أحدثت هذا الاهتمام الجديد به، لذلك تتناقض ثقة فيلوكتيتس بعدالة قضيته مع نبوءة هيلينوس ويرفض فيلوكتيتس قبول فكرة دعم أوديسيوس وآل أتريوس، اللذان يعتبرهما أشرارًا، وبدلاً من ذلك، يخطط للعودة إلى اليونان، معتبرًا أن هذا هو ما تريده منه الآلهة العادلة.[٥]

الأبيات: ١٠٣٥-١٠٣٩

Κακῶς ὄλοισθ'· ὀλεῖσθε δ' ἠδικηκότες

---

[1]Axelgard C.W., (2013), Speaking for Himself: Odysseus and Rhetoric in Sophocles' Philoctetes, Brigham Young University - Provo, pp.24-27.

[٢] انظر أيضًا الأبيات: ١١٥-١١٢١.

[3]Kamerbeek J.C., (1980), P.152
Taplin O., (2015), Sophocles: Four Tragedies, Oxford, University Press, p.142.

[4]Demetriou K.N., Lauriola R., (2017), Brill's Companion to the Reception of Sophocles, Volume 10, Brill, p. 79.

[5]Taplin O., (2015), P.146.

τὸν ἄνδρα τόνδε, θεοῖσιν εἰ δίκης μέλει.
Ἔξοιδα δ' ὡς μέλει γ'· ἐπεὶ οὔποτ' ἂν στόλον
ἐπλεύσατ' ἂν τόνδ' οὕνεκ' ἀνδρὸς ἀθλίου,
εἰ μή τι κέντρον θεῖον ἦγ' ὑμᾶς ἐμοῦ.

" ليتكم تهلكون؛ فسوف تهلككم حتمًا بسبب ما أجرمتموه من أخطاء
في حق هذا الرجل، إذا كانت الألهة تهتم حقًا بالعدالة.
فإنني أعرف ذلك حق المعرفة (أن الآلهة تهتم بالعدالة)، وإلا ما كنتم
قد أتيتم إلى هنا، فلم تأتوا من أجل سعادتى،
وما لم يكن أحد الآلهة قد أمركم بالقدوم هنا ما أتيتم."

يجسد سوفوكليس للقارىء قدرة فيلوكتيتس على إتخاذ قراره وإرادته القوية، حتى في أحلك المواقف، فهو لن يقبل بنبوءة هيلينوس كحتمية، بل يحاول تغيير مسار الأحداث، كما يثير المقطع التساؤل حول مدى قدرة البشر على التأثير على مصيرهم. يُستخدم سقوط طروادة كرمز لتحقيق النبوءة أو المصير.

من الملاحظ توظيف سوفوكليس كلمات محددة صريحة، بل ومكررة لتوضح مدى ثقة فيلوكتيتس في الآلهة وهي كالآتى:

١-التركيبة δέ..... δέ للدلالة على الحتمية في اتخاذ الآلهة القررات المناسبة وفى الوقت المناسب.

٢-توظيف التعبير (أنني أعرف ذلك حق المعرفة) Ἔξοιδα δ' ὡς μέλει γ'.

- الأسلوب الخبري الدال على الثقة بالنفس (Self-confidence)

يكن فيلوكتيتس كل الكراهية لأوديسيوس،[1] ولكن دائمًا يرى أوديسيوس نفسه على أنه يخاطر بحياته من أجل الصالح العام بدافع حب الشرف أو حب المجد (فيلوتيميا) φιλοτιμία.[2] ويظهر ذلك جليًا في الأبيات الآتية.

الأبيات: ١٠٤٧-١٠٥٣

ΟΔ. Πόλλ' ἂν λέγειν ἔχοιμι πρὸς τὰ τοῦδ' ἔπη,
εἴ μοι παρείκοι· νῦν δ' ἑνὸς κρατῶ λόγου.

[1] Demetriou K.N., Lauriola R., (2017), p. 77.
[2] Demetriou K.N., Lauriola R., (2017), p.82.

Οὗ γὰρ τοιούτων δεῖ, τοιοῦτός εἰμ' ἐγώ·
χὤπου δικαίων κἀγαθῶν ἀνδρῶν κρίσις,
οὐκ ἂν λάβοις μου μᾶλλον οὐδέν' εὐσεβῆ.
Νικᾶν γε μέντοι πανταχοῦ χρῄζων ἔφυν,

" أوديسيوس. ليتنى لدي الكثير لأقوله ردًا على كلمات هذا الرجل،
لو سمحت لي؛ لكن الآن سأقتصر على شيء(كلمة) واحد فقط."
حيث تكون هناك حاجة لرجل، مهما كان نوعه، فأنا موجود كرجل؛
وحيثما يكون اختبار الرجال العادلين والشرفاء
لن تجد رجلاً أكثر تقوى منى.
إنني بطبعي أبحث عن الفوز والانتصار دائمًا،"

يتحدث أوديسيوس بلغة واضحة وصريحة (conspicuous language) وعن قناعة تامة أنه رجل تقي يسعى دائمًا إلى تحقيق النصر والفوز. كما أنه يتمتع بقدرة على التحكم في النفس واختيار الوقت المناسب للحديث، حتى لو امتلك كل الأدلة (Πόλλ' ἂν λέγειν ἔχοιμι)، كما يري نفسه من أكثر الرجال تقوى.

- الأسلوب الخبري الدال على ألم الإختيار (The pain of choice)

أظهر الكورس منذ بداية المسرحية تعاطفه مع فيلوكتيتس، ولكننا نلاحظ في الأبيات (١٠٩٥-١١٠٠) أن الكورس كانت له وجهة نظر مغايره عما سبق وهي أن فيلوكتيتس هو صاحب الاختيار الأوحد وسط كل هذه الأحداث. فالكورس يدعو إلى عدم الانسياق أو مدح الرأى الخطأ.[1]

الأبيات: ١٠٩٥-١١٠٠

ΧΟ. Σύ τοι σύ τοι κατηξίω-
σας, ὦ βαρύποτμ', οὐκ
ἄλλοθεν ἀ τύχα ἅδ' ἀπὸ μείζονος,
εὖτέ γε παρὸν φρονῆσαι
τοῦ λώονος δαίμονος εἴ-
λου τὸ κάκιον αἰνεῖν.

" إنه أنت نعم أنت الذي تسبب في هذا،
أيها التعس، وليس شخصًا
أخر أكثر حظًا

[1] Cook K., (2024), P. 12.

أو أكثر قوة منك،
أنت يا من تختار المصير الأسوأ
حتى عندما تتاح أمامك فرصة التفكير المتأنى."

يتحدث الكورس عن ضرورة الاختيار، اختيار الشخص بنفسه لطريقه وما يترتب عليه من نتائج، فاختيارك هو الذي يقودك إما إلى السعادة وإما إلى التعاسة والمعاناة. فتعاستك قد تكون بسبب سوء اختيارك.

نلاحظ في هذه الأبيات توظيف سوفوكليس التؤكيد اللفظي في البيت (١٠٩٥) مرتين من خلال الضمير الشخصى في حالة المخاطب (σύ) والأداة (τοι)، وذلك لتأكيد رأيه ولفت انتباه فيلوكتيتس بأنه وحده الذي كان له الاختيار في تحديد هدفه.

ويتم الإشارة لفيلوكتيتس باستخدام مصطلح تعس (βαρύποτμ')[١] ومرادفات هذا المعني. فيحاول سوفوكليس دائمًا أن يوضح العلاقة بين الإنسان والمجتمع والآلهة.[٢]

- الأسلوب الخبري الدال على الدفاع عن فكرة الخداع (Defending the idea of deception)

عندما يتجاهل فيلوكتيتيس كل من حوله تمامًا ويستمر في رثائه، يحاول الكورس اتباع نهج آخر، فيحاول الكورس أن ينكر فكرة الخداع فيما يمس حياته وما تعرض له، وأن كل ما يمر به من أحداث هي من أفعال القدر الذي تتحكم فيه الآلهة، وأنه لم يخادعه في أى شيء فربما أشخاص آخرين هم من قاموا بهذا.[٣]

[١] تعد هذه الكلمة من الكلمات نادرة الاستخدام في الأدب اليوناني، فوظفت مرة واحدة في مسرحية فيلوكتيتس، ومرة في مسرحية أوديب في كولونوس لسوفوكليس، ومرة عن يوريبيديس فى مسرحية الفينيقيات، ومرتين عند بلوتارخوس في (هل الحيوانات تعقل)Bruta animalia ratione uti و(تيبيريوس وغيوس غراخوس) Tiberius et Gaius Gracchus.

[2] Frank A. W., (2016), Philoctetes and the Good Companion Story, University of Calgary, p.122.

[3]Blundell M. W., (1991), P.221.

الأبيات[1]: ١١١٦-١١٢١

ΧΟ. Πότμος, <πότμος> σε δαιμόνων
τάδ', οὐδὲ σέ γε δόλος
ἔσχ' ὑπὸ χειρὸς ἐμᾶς· στυγερὰν ἔχε
δύσποτμον ἀρὰν ἐπ' ἄλλοις·
καὶ γὰρ ἐμοὶ τοῦτο μέλει,
μὴ φιλότητ' ἀπώσῃ.

" إنه القدر .... نعم القدر هو الذي

حدد لك هذا المصير المؤلم

وليس الخداع الذي اشتركت يدي في نسج

خيوطه. فليتك تحول مشاعر الكراهية بعيدا عنى،

ولتصب لعناتك السيئة على رأس أشخاص آخرين

ولتعرف أنه يهمنى جداً ألا ترفض صداقتي لك."

وظف سوفوكليس كلمة (Πότμος) بمعنى (القدر) مرتين فقط في مسرحية فيلوكتيتس البيت (١١١٦) –متكررة في نفس البيت–، كذلك وظف مصطلح (δαιμόνων) التي تعنى (المصير) للدلالة على محاولة تبرير الكورس فكرة (الخداع) (δόλος) لفيلوكتيتس، فهى أفعال القدر وحده التي كان لها اليد العليا في كل هذه التصرفات والأحداث.

- الأسلوب الخبري الدال على اللوم (Blame)

يشعر فيلوكتيتس بمرارة بسبب خداع نيوبتوليموس له، وتزداد وتيرة التوتر بين فيلوكتيتس ونيوبتوليموس موجهًا له اللوم بسبب خداعه.

البيت: ١٢٨٤

ἀρίστου πατρὸς αἴσχιστος γεγώς.

" إنك نسل عار لأب نبيل."

[1] انظر أيضًا الأبيات: ١١٤٣-١١٤٥، البيت: ٨١.

وظف سوفوكليس صيغة المبالغة ἀρίστου من الصفة (ἀγαθός) (أفضل)، ليعبر عن مدى حسرة فيلوكتيتس على ابن أنبل وأفضل الرجال، ويلومه على تصرفاته وخيانته له وينعته بأنه ابن عار (αἴσχιστος) من الصفة (αἰσχρός) بمعنى (عار).

ففي الوقت الذي كان يمدح فيه فيلوكتيتس نيوبتوليوس بأبيه وأنه أفضل وأنبل الرجال، أصبح الآن سبب لومه وعتابه بسبب أفعاله التي جلبت لأبيه العار؛ ولكن هذا اللوم قد جنى ثماره[1] كما جاء في البيتين التاليين.

البيتين[2]: ١٢٨٦-١٢٨٧

NE. Μὴ 'πεύξῃ πέρα·
δέχου δὲ χειρὸς ἐξ ἐμῆς βέλη τάδε.

" لا تصب لعناتك على بعد الآن.

فقط مد يدك لتأخذ منى قوسك هذا."

فمن خلال الأبيات السابقة نلاحظ أن اللوم والعتاب وكلمات فيلوكتيتس قد كانت لها أكبر التأثير في تفكير نيوبتوليموس، وعودته لرشده مرة أخري ورجوعه عن أخذ القوس.

- الأسلوب الخبري الدال على القسم (Oath)

القسم هو أحد أساليب الإقناع القوية الموظفة في المسرحية والتي كانت تؤثر بشكل واضح على فيلوكتيتس، القسم هو أحد أساليب التأكيد، ومن أساليب القسم في اللغة اليونانية توظيف حالة المفعول به مع الظرفين (νή) أو (μά)،[3] أو كما ذكرنا سلفًا من خلال حرف الجر (πρός) مع حالة المضاف إليه.[4]

[1] Cook K., (2024), P.31.

[2] انظر أيضًا الأبيات: ٧-١٣١٥، ١٣٤٤-١٣٤٧.

[3] Goodwin W. W., (1890), p.227.

[4] انظر البحث نفسه، ص ٤٦.

القسم قد يكون من خلال استخدام أحد كلمات القسم المباشرة في الجملة مثل (ὁρκος)، (ἔνορκος)[١]، (ὀμόσας)[٢]، ἀπώμοσ᾽ ἀγνοῦ Ζηνὸς ὕψιστον σέβας (أقسم بعظمة زيوس)[٣]، ὡς θεοὶ ξυνίστορες (ولتشهد على ذلك الآلهة)[٤] (μοι ξυνώμοσας) (أقسم لى)،[٥] إن استخدام لغة القسم في هذه المسرحية يتوازى مع موضوع الصداقة مقابل العداوة. إن تذكر التعهد كقسم يتزامن مع اكتشاف فيلوكتيتيس أن نيوبتوليموس كان يتصرف كعدو له. ومن خلال القسم الفعلي، يقنع نيوبتوليموس عدوه بأن يثق به مرة أخرى، فيسير التلاعب بلغة القسم أيضًا جنبًا إلى جنب مع تلاعب هذه المسرحية بالتوقعات المتعلقة بأوديسيوس ونيوبتوليموس.[٦]

الأبيات[٧]: ١٣٢٩

Καὶ παῦλαν ἴσθι τῆσδε **μή ποτ'** ἂν τυχεῖν
νόσου βαρείας, ἕως ἂν **αὐτὸς ἥλιος**
ταύτῃ μὲν αἴρῃ, τῇδε δ' αὖ δύνῃ πάλιν,

" (أقسم) إنك لم تعرف أن تحصل على الراحة أبدا مادام هذا

المرض القاسى (موجود)،

مادامت الشمس نفسها

تشرق عليك وتغرب وأنت في مكانك هذا،"

يحاول نيوبتوليموس أن يقنع فيلوكتيتس بقبول القدر الإلهي وقبول نصيحة الأصدقاء، ويؤكد له صدق كلامه بأنه يُشهد زيوس حامي القسم (Ζῆνα δ' ὅρκιον καλῶ)[٨]على هذا الحديث، ويقسم له أن حاله لن يتغير مادام هو باقى في مكانه.

---

[١] وظفت في البيت: ٨١١.

[٢] انظر البيت: ٩٤١.

[٣] انظر البيت: ١٢٨٩.

[٤] انظر البيت: ١٢٩٣.

[٥] انظر البيت: ١٣٦٧.

[6] Sommerstein A. H., Torrance I.C., (2014), Oath and Swearing in ancient Greece, Berlin/ Boston, p.99.

[٧] انظر أيضًا: الأبيات: ١٣٢٩، ١٢٩٦،٧٢،٩١،٧٤٧.

[٨] انظر البيت: ١٣٢٤.

هذا البيت دلاليًا يفيد القسم من خلال توظيف التركيب النفي (**μή ποτ'**) (أقسم أنك لن تجد أبدًا)، بالإضافة إلى أن نيوبتوليموس يحاول أن يؤكد كلامه بأن مرت عليه أيام وليالي تشرق فيها الشمس وتغرب (ταύτῃ μὲν αἴρῃ **αὐτὸς ἥλιος**) وهو مازال يعاني من هذا المرض القاسي دون حدوث أي شفاء.[1]

أكثر الكلمات استخدامًا في المسرحية ودلالتها في الأسلوب الخبرى			
الكلمة	**عدد المرات**	**المعني**	**دلالتها في الأسلوب الخبري**
φίλοι	٩٣	أصدقاء	وظفت فى الأسلوب الخبرى للدلالة على تودد فيلوكتيتس للآخرين بالإضافة لتمسكه بالأمل.
ξένον	٥٩	غريب–ضيف	للدلالة على إنعدام الثقة.
τέκνον	٤٦	ابن	للدلالة على الثقة.
ἔχω	٥٩	أملك– (أقرر– أقضي)	تعدد استخدام الفعل في الأساليب الخبرية بين الملكية والإطناب والدلالة على إتخاذ القرار.
ἐγώ	٤٨	أنا	للدلالة على التأكيد.
ὁράω	٣٨	أرى– أحذر	وظف كأحد الأساليب الخبرية الدالة على التحذير.
Δράω	٣٦	أفعل	وظف كأحد الأساليب الخبرية الدالة على الحيرة والتشدد.
ἀχιλλέως	١٥	أخيليوس	لدلالة على نبل أخلاق نيوبتوليموس.
Αχιλλέως παῖ Νεοπτόλεμε	٧	نيوبتوليموس بن أخيليوس	

[1] Webster, T.b.L., (2002), Sophocles: Philoctetes, Cambridge University Press, P.151.

θεῶν	١٥	للآلهة	للدلالة على الغموض في تصرفات الآلهة، والإشارة إلى القدر.
οἴμοι	١٤	وآ مصيبتاه	للدلالة على التألم والحسرة.
Σοφός	١٢	حكيم- ماهر	صفة يتمتع بها أوديسيوس واستخدمت كأحد الأساليب الخبرية الدالة على الإقناع بالتحفيز.
Νόσου	١١	جزيرة	للدلالة على وحشية المكان.
ἔρημα	٨	مهجور-وحيد-منفرد	للدلالة على تأكيد الوحدة ووحشية المكان.

كلمات نادرة الاستخدام في مسرحية فيلوكتيتس ودلالتها في الأسلوب الخبرى			
الكلمة	عدد المرات	المعنى	دلالتها في الأسلوب الخبري
πῦρ	٥	النار	للدلالة على أنها مصدر كل الشرور.
ἔξοιδα	٤	أعرف- أدرك	وظفت في الأسلوب الخبرى للدلالة على مدى وعى وإدراك فيلوكتيتس لمجريات الأمور.
δόλῳ	٤	بالخداع	وظفت كأحد الأساليب الخبرية للدلالة على قناعة أوديسيوس بأسلوب الخداع ورفض نيوبتوليموس لهذا الأسلوب.
Ζεύς	٤	زيوس	وظفت للدلالة على أن زيوس هو صاحب اليد العليا في كل التصرفات وليس للبشر اية سطوة أو حكم.
δαίμων	٤	الآله- القدر	وظفت كأسلوب خبرى للدلالة على القدر وتجكم الآلهة في مصير البشر.
αἰσχύνη	٣	العار-الخجل	دلالة على نبل أخلاق نيوبتوليموس ورفضه خداع فيلوكتيتس.

Οἰκτίρω	٣	أشفق–أعطف	للدلالة على الرحمة من حال فيلوكتيتس.
ἐλεέω	٣	أشفق–أعطف	
εὐγενὴς	٣	نبيل الأصل	للتأكيد على نبل الأصل ووظفت مرتين مع نيوبتوليموس ومرة مع العراف.
γενναῖον	٣	نبيل الأصل– طيب	وظفت كأحد الأساليب الخبرية للفت الانتباه بالأصل الطيب النبيل.
ἀναιδὲς	٣	الخبث– الوقاحة	للتأكيد على صفات أوديسيوس.
Καιρὸς	٣	الوقت–الفرصة المناسبة	وظفت في الأسلوب الخبري للدلالة على عدم التعجل في إتخاذ القرار، وإحترام الوقت والعمل بجد.
Χρόνος	٢	اللحظة المناسبة– الوقت المناسب	
πείσαντ' من الفعل πείθω	٣	أقنع	وظفت كأحد الأساليب الخبرية للدلالة على قناعة نيوبتوليموس لاستخدام وسيلة الاقناع.
πανουργίας	٢	الخداع– كل الشرور	وظفت عند الحديث عن النار وعن أوديسيوس للدلالة على أرتباطهما بالخداع والشر.
οἰκουμένη	٢	مسكونة (منفية في الابيات)	جاءت في الأبيات للتأكيد على وحشية المكان.
ἄφιλον	٢	دون صديق	
Πότμος	٢	القدر	وظفت في الأسلوب الخبري للدلالة على تقلبات تصرف الآلهة.
ἴσος	٢	عادل	وظفت في الأسلوب الخبرى للدلالة علي سمعة فيلوكتيتس الطيبة.
ὃς οὔτ' ἔρξας	١	الذي لم يرتكب خطأ	
ἐκ τέχνης πράσσειν κακῆς		أننى أكره الخدع	

στυγῶ	١	أكره	وظفت في الإسلوب الخبرى للدلالة على أخلاق نيوبتوليموس الحميدة وكره للصفات السيئة والخداع.
ἀλγῶ	١	أكره	
ἔφυν γὰρ οὐδὲν	١	ليس من طبيعتي	
ἐξαμαρτεῖν μᾶλλον	١	أفشل بشرف	
πανουργίας	٢	الخداع	
ἄστιπτος	١	غير المأهولة	جاءت في الأبيات للتأكيد على وحشية المكان وشدة الوحدة.
ζῶσιν νεκρόν	١	ميت بين الأحياء	
καλούμενον	١	يعاني سوء الحظ	
ἱκέτης	١	المستجير	وظفت في الأسلوب الخبرى للتشديد والتقوية في الاستغاثة.
ὤφελον	١	يجب أن – من الضرورى	وظفت في الأسلوب الخبرى للدلالة على الندم الشديد.
βαρύποτμε	١	التعيس	وظفت للدلالة على معاناة فيلوكتيتس.
Ὅρκος	١	القسم	أساليب خبرية متعددة للدلالة على القسم، ومدى حاجة فيلوكتيتس إلى مساعدة الغير من آجل التخلص من آلمه وعودته إلى الوطن.
ἔνορκος	١	القسم	
ὀμόσας	١	القسم	
ἀπώμοσ᾽ ἀγνοῦ Ζηνὸς ὕψιστον σέβας	١	أقسم بعظمة زيوس	
ὡς θεοὶ ξυνίστορες	١	ولتشهد على ذلك الآلهة	
μοι ξυνώμοσας	١	أقسم لى	
πρός τε μητρός	١	والقسم بالأم	
Πρός νύν σε πατρός	١	القسم بالأب	

πρός τ' εἴ τί σοι κατ' οἶκόν ἐστι προσφιλές	١	والقسم بكل عزيز لديك في الوطن.	
μάρτυς	١	شاهد	لتأكيد فيلوكتيتس على أنه شاهد علي أعمال أوديسيوس وولدى أتريوس السيئة.
συντυχὼν	١	أتقابل– أتعامل	للتأكيد على المعرفة التامة.
ὡς λέγουσιν	١	كما يقولون	وظف كأسلوب خبرى للدلالة على الشك.
Φθόνον	١	الحسد	وظفت كأسلوب خبرى للدلالة على الخوف من تصرف الآلهة إذا شعرت بالحسد من البشر.
πολύπον	١	معاناة	

الخاتمة

تلعب اللغة –في مسرحية "فيلوكتيتيس" لسوفوكليس– دورًا حاسمًا في نقل مشاعر الشخصيات وأفكارهم وعلاقاتهم بعضهم ببعض، ولقد وظف سوفوكليس اللغة فى تصوير الحالة النفسية والعاطفية للشخصيات بشكل فعال، فتنتج عنه التعبير عن موضوعات عدة كالصداقة والعداوة والخداع والحالات الإنسانية المختلفة، والمعضلات الأخلاقية التي تواجهها الشخصيات، كما نقلت لنا الأساليب الخبرية في المسرحية المعايير الاجتماعية والثقافية لليونان القديمة، مما يوفر نظرة ثاقبة للقيم والمعتقدات في ذلك الوقت بشكل عام، وبالتالي استطعنا من خلال فهم الأساليب الخبرية الموظفة في مسرحية فيلوكتيتس على تعميق فهم الجمهور للشخصيات وتجاربهم، بينما تنقل أيضًا موضوعات عالمية لا تزال يتردد صداها لدى الجماهير اليوم.

فمن خلال فهم الأساليب الخبرية وتنوعها ودلالتها، سنتمكن من الغوض في فهم النفس البشرية، والقدرة على معرفة المغزي الحقيقي الذي يسعي الكاتب أو الشاعر توصيلها للقاريء، فنجد أن المسرحية لعبت دورًا مهمًا في دلالات الإقناع وما ترتب عليها من مشاعر نفسية متنوعة، فتجسدت لدينا أساليب إقناع مختلفة وهي: الإقناع بالترهيب، الإقناع بالخداع، الإقناع بالتحفيز، الإقناع بالغاية، الإقناع بالنصيحة، الإقناع بالترغيب.

- تجسد المسرحية نوعين من الخداع وهما: ١–"الخداع المتأصل" الذي يجسده أوديسيوس، ومحاولته المستميته في تبرير أفعاله بإنها "طاعة للسلطة والإدارة العليا" هذا من ناحية ومن

ناحية آخرى أن الآلهة لها القوى العليا في التدابير واتخاذ القرار المناسب، ٢-"الخداع المصطنع" الذي يجسده نيوبتوليموس، والذي يكون دائمًا في صراع نفسي بسبب ما يمليه عليه ضميره وبين ما يطلب منه.

- كما توضح المسرحية مدي التعلق بالأمل وسط ظلمة الحياة والذي جسده فيلوكتيتس بكل ما عاشه من أشكال الآلم المتعددة، حيث جسدت المسرحية كم المعاناة بكل أشكلها، معاناة آلم الجسد، معاناة الرفيق، معاناة الظلم سواء البشري أو الإلهي.
- من خلال العمل الاحصائي للكلمات في هذه المسرحية تمكنت الباحثة من رصد أهم الكلمات الموظفة في المسرحية ودلالتها في الأسلوب الخبرى بالإضافة إلى رصد ندرة استخدام بعض الكلمات، للوقوف على أهم الأساليب اللغوية عند سوفوكليس وكيفية توظيف المفردات في المسرحية ليكون لها تأثير قوي على المستمع.
- توظيف سوفوكليس ما يعرف بالعرض الجزئي (piecemeal presentation).
- على الرغم من محاولة الثلاث الشخصيات الرئيسية (فيلوكتيتس-نيوبتوليموس-أوديسيوس) استخدام الألفاظ اللغوية المحددة لجعل دفة الأمور تسير في الاتجاه التي يصب في مصلحته، إلا أننا يمكن القول إن هناك دعوة من سوفوكليس لفرض نظرية التكامل بين وجهات النظر المختلفة للوصول إلى أفضل الحلول.

-ندرة استخدام التعبير (ἱκέτης ἱκνοῦμαι) يدل على شخصية اليوناني الذي لم يعتد على التوسل أو الإلحاح.

-وظف سوفوكليس الأسلوب الخبرى الدال على التشديد أو التقوية من خلال تعدد وتداخل أساليب خبرية لتفيد التشديد، فوظف القسم الصريح المبدوء بالأداة (Πρός) أكثر من مرة في الأبيات وأدوات للتأكيد (τε) وكلمات تثير الشفقة والعطف مثل(τέκνον) (ولدى) وأن يترك وحيداً (μόνον) والتهميش من نفسه (ἐν παρέργῳ θοῦ με) حتى لا يسبب له أي نوع من المتاعب، كما وظف الفعل ἔξοιδα للدلالة على أن فيلوكتيتس على دراية بكل كلمة يلفظ بها.

- تعددت دلالات أساليب الخبرية بين المدح والاستنكار ولفت الانتباه والتأكيد والتحفيز والنتيجة والانتماء للوطن والتمنى والشعور بالإهانة والشك وإغتنام الفرص والاقتراح والتحذير وبث الطمأنينة

والوفاء بالوعد والخوف والغضب والترئة والثقة بالالهة والثقة بالنفس، ونتائج الاختيار ،واللوم والقسم.

المصـادر والمراجع

أولاً: المصـادر:

Homerus: Thesaurus Linguae Graecae (TLG-E), University of California Irvine, Bekker page, (2000).

ثانياً: المعاجم والقواميس

Ali M., (1982),	A Dictionary of Theoretical Linguistics: English – Arabic with an Arabic English Glossary, Libnan.
Liddell H.G., & Scott R., & Jones, (1996),	A Greek- English Lexicon, Oxford.

ثالثاً: المراجع الأجنبية:

Axelgard C.W., (2013),	Speaking for Himself: Odysseus and Rhetoric in Sophocles' Philoctetes, Brigham Young University – Provo.
Austin N., (2011),	Sophocles' *Philoctetes* and the Great Soul Robbery, The University of Wisconsin Press.
Bakeer E.J., (2010),	A Companion to the Ancient Greek Language, Pondicherry, India.
Buijs M., (2005),	Clause Combining in Ancient Greek Narrative Discourse: The Distribution Of Subclauses And Participial Clauses In Xenophon's Hellenica And Anabasis, Leiden • Boston.
Blundell M. W., (1991),	Helping Friends And Harming Enemies: A Study In Sophocles And Greek Ethics, Cambridge University Press.
Buxton R.G.A., (2010),	Persuation in Greek Tragedy, Lecturer in Classics in the University of Bristol.
Budelmann F., (2000),	The Language of Sophocles: Communality, Communication and Involvement, Cambridge Classical Studies, University of Manchester, Cambridge University Press.
Cook K., (2024),	Praise and Plame in Greek Tragedy, London.
Dejong I.J.F., Rijksbaron A., (2006),	Sophocles and the Greek Language, LEIDEN • BOSTON
Demetriou K.N., Lauriola R., (2017),	Brill's Companion to the Reception of Sophocles, VOLUME 10, Brill.
Duckworth P.W., (2005),	Philoctetes and Teaching of Sophists, Harvard Studies in Philology 80.

Frank A. W., (2016),	Philoctetes and the Good Companion Story, University of Calgary.
Foxley E., & Godwin M., (1989),	Synonymy and Contextual, Disambiguation of Words, International Journal of Lexicography, Vol. 2 No. 2, Oxford University Press.
Goodwin W.W., (1890),	A Greek Grammar, Harvard.
Hampson L., (2021),	Δι᾽ ἀμφιτρῆτος αὐλίου: Thematic Parallels between Sophocles' *Philoctetes* and Euripides' *Cyclops*, University of Kansas.
Heriyawati D. F., (2021),	Discourse Analysis, Media Nusa Creative (MNC Publishing).
Herrick, J. A. (2020).	The history and theory of rhetoric: An introduction, six editions, New York.
Irene J.F. de Jong René Nünlist, (2007),	Time in Ancient Greek Literature: Studies in Ancient Greek Narrative, Volume 2, Leiden • Boston.
Kamerbeek J.C., (1980),	The Plays of Sophocles: The Philoctetes, Part Vi.
Kampourelli, V., (2022).	Historical empathy and medicine: Pathography and empathy in Sophocles' Philoctetes. Medicine. Volume 25.
Luraghi S., (2003),	On the Meaning of Prepositions and Cases: The expression of semantic roles in Ancient Greek, John Benjamins Publishing Company Amsterdam/Philadelphia.
Laura, M., L. (2021),	Spoken like a woman: speech and gender in Athenian drama. Princeton University Press.
Maria Danze T., (2012),	Agency And Affection of Pity in Sophocles, The University of Chicago.
Moorhouse A.C., (1982),	The syntax of Sophocles, Brill, Leiden, The Netherlands.
Phillips C., (2013),	Philoctetes: Sophocles, with introduction and notes by Diskin Clay, Oxford University Press.
Podlecki A.J., (1966),	The Power of the word in Sophocles'Philoctetes, Vol.7 no. 3.
POE J.P., (1974),	Heroism and Divine Justice in Sophocles' Philoctetes, Lugduni Batavorum E. J. Brill Mcmlxxiv.
Ringe D., (2024),	The Linguistic Root of Ancient Greek, Oxford.
Taplin O., (2015),	Sophocles: four tragedies, Oxford, University Press.
Schneidewin F.W., (1851),	The Philoctetes of Sophocles with English notes, London.
Scheijnen T., (2015),	"Always the Foremost Argive Champion"? The Representation of Neoptolemus in Quintus of Smyrna's Posthomerica', Rosetta 17.5: 93 – 110.
Sicking C.M.J., Stork P., (1996),	Two Studies in the Semantics of the Verb in Classical Greek, Mnemosyne Bibllotheca Classica Batava.
Smyth H. W, (1920),	A Greek Grammar for Colledge, Harvard,

Sommerstein A. H., Torrance I.C., (2014),	Oath and swearing in ancient Greece, Berlin/Boston.
Wakker G., (1994),	Conditions and Conditionals: An Investigation of Ancient Greek, Amsterdam Studies in Classical Philology 3.
Webster, T.b.L., (2002),	Sophocles: Philoctetes, Cambridge University Press.
Wundere E., (1855),	Sophocles with Annotation, Introduction, etc, vol.II, London.

رابعًا: المراجع العربية:

جابر، فاطمة، (٢٠١٩)،	الإطناب "Περίφρασις" بين اللغتين اليونانية القديمة والحديثة من خلال كوميديا أريستوفانيس وإستافروس، أعمال مؤتمر "الملحمة عن الإغريق والرومان وتأثيرها فى الآداب الأخرى"، المجلد ١٦، الصفحة ١-٣٥.
فراج، أشرف (١٩٩٦)،	النفى الدلالي دراسة في التراكيب اللغوية عند سوفوكليس، المجلد ١٣، العدد ١، الصفحة ٨٧-١٣٤.
فراج، أشرف، (٢٠٠١)،	الاستفهام في اللغة اللاتينية: دراسة لمفهومه النحوي والدلالي في اسلوبية بلاوتوس في ضوء علم تحليل أسلوب الحوار، مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش، العدد ١٩، الصفحات: ٢١١-٢٩٦.
كروان، منيرة، (٢٠٠٩)،	مسرحية فيلوكتيتس، المركز القومى للترجمة، القاهرة.
محمد محمد داود، (٢٠٠١)،	العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة.
هارون، عبد السلام محمد، (٢٠٠١)،	الأساليب الإنشائية في النحو العربى، القاهرة، الطبعة الثانية.

خامساً: المواقع الإلكترونية

-https://almerja.com/reading.php?idm=99967
https://mawdoo3.com/%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%BA%D8%A8%D8%A9#cite_note-LDEqtKxLDL-1
-https://ontology.birzeit.edu/term/%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%87%D8%B1
https://ontology.birzeit.edu/term/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A3%D9%83%D9%8A%D8%AF
https://ontology.birzeit.edu/term/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%83
-declarative | Definition from the Linguistics topic | Linguistics (ldoceonline.com)